



دار الوقف العربي

سلسلة
الأعمال
الأدبية

«مسرحية»
الكلمة
الآن
للدفاع

تأليف
لينين الرملي



دار الوقف العربي

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الترميني

١٩٨٠

الفصل الأول

المشهد الأول

- حجرة خالية من أى اثاث
- باب غرفة الى اليمين
- مدخل الى اليسار يكشف عن الردهة الخارجية للشقة وباب الشقة .
- نافذة مغلقة .
- جرائد قديمة وبعض الأشياء المهملة على الأرض .
- الوقت نهار .
- المكان : مدينة القاهرة .

— محمود .. فى الثلاثين .. متوسط القامة ..
نحيف .. يقف فى المنتصف .. نظيراته
مهاجمة .. بعد لحظة يدور حول نفسه
ببطء ، وبلا هدف .

— صوت نبيلة يأتى من الداخل .

نبيلة : (من الداخل) محمود ..

محمود : (شاردا) أيوه ..

نبيلة : انت فين ؟

محمود : (بعد لحظة) هنا ..

نبيلة : تعال .

(محمود يتحرك كالفانم ويخرج من باب
اليسار .. تمر لحظة)

نبيلة : (من الداخل) محمود ..

محمود : (من الداخل) أيوه ..

(نبيلة تدخل من باب اليمين .

فى الخامسة والعشرين .. متوسطة الجمال ..
ترتدى ملابس بسيطة تبحث بعينيها فى
الحجرة) .

نبيلة : انت رحت فين ثانى ؟ .. انت سامعنى ؟

(لا تسمع زدا ، تتحرك نحو باب اليسار ..
بينما يظهر محمود داخلا من نفس الباب ،
فتتوقف عن اندفاعها) .

نبيلة : دوختنى .

محمود : (ينظر لها ولا يرد) . . .

نبيلة : تعال .

محمود : ليه ؟

نبيلة : بس تعال .

(تسحبه من يده الى حجرة اليمين . . يمشى
مستسلما ، يختفيان برهة . ثم يعود محمود
ويوجه للمتصف . . تظهر نبيلة خلفه .)

نبيلة : انت لحتت شفت حاجة ؟

محمود : شفت . .

نبيلة : وايه رأيك ؟

محمود : كويسة .

نبيلة : دي هايلة . . الأرض واسعة والايجار معقول . . والله
ما حتلاقى احسن منها . . استنى . . الشباك ده ببص
على ايه ؟

(تفتح النافذة ، يدخل ضوء النهار وضوضاء
الطريق . . محمود يسد اخفيه .)

نبيلة : ده ع الشارع العمومى . . اهو احسن مكان لليافطة
هنا ، تحت الشباك . (تغلق النافذة وتستدير له) .

نبيلة : انا لو منك اكتب العقد النهارده . . دلوقتى . . الله .
ما بتردش ليه ؟

محمود : ابدا .

نبيلة : لا . . انت ساكت من ساعة ما دخلنا .

محمود : (يهز كتفيه كأنه لا يجد ما يقوله) .

نبيلة : انت لسه متضايق ؟

محمود : من ايه ؟

نبيلة : عشان القضية اتأجلت .

محمود : لا .

نبيلة : امال ايه ؟ مش انت اللي عايز الحرية . . طب أدى

الحرية ايه . . حيبقى لك مكتب تتصرف فيه زى ما انت

عاوز ، ماحدش حيتحكم فيك ، المهم تشتغل ومتكسلش ،

وبكره تشوف لو مكنتش تبقى اكبر محامى فى مصر

و . .

محمود : (مقاطعا) نبيلة . . انتى مش قلتى الكلام ده قبل كده ؟

نبيلة : يا سم ا وحفضل اقله لحد ما تقتنع .

محمود : ما كنتش جيت هنا ولا لفيت ده كله .

نبيلة : ياه . . ده احنا لفينا كتير فعلا . . تصور بقى انى

ما حستش بالتعب الا دلوقتى . . انت ما تعبتش ؟

محمود : تعبت . .

نبيلة : اخص . . انت كمان ؟ عيب قوى لما الرجالة تتعب زى

الستات .

محمود : ماهو الرجالة بتتعب لأنها

(ثم يسكت وكأنما زهد فى الكلام) .

نبيلة : لأنها ايه ؟

محمود : لأنها رجاله .

نبيلة : (تعبت بزر قميصه) مش كل الرجالة بقى ، اسمع لى ،
الراجل العظيم ما يصحش يتعب .

محمود : يعنى أنا عظيم ؟

نبيلة : أعظم راجل فى الدنيا .

(محمود ينظر لها ثم ينفجر فى الضحك بغير
توقع .. نبيلة تبعد عنه فى قلق .. وتكلمته
حولها) .

نبيلة : هو البواب سابنا وراح فين ؟

محمود : (بعد لحظة) ملاحظتش حاجة واحنا داخليين ؟

نبيلة : (بتوجس) حاجة زى ايه ؟

محمود : الشقة اللي فوق دى .

نبيلة : مالها ؟

محمود : ما هى دى تبقى مكتب محمد .

نبيلة : مش معقول ! .. وماقلتش م الصبح ليه ؟

محمود : دى الياقطة طول كده .. محمد عبد العزيز المحامى ..
(زى ماشفتيهاش ؟)

(يدخل بواب العمارة)

البواب : لا مؤاخذه .. انشالله تكون الشقة عجبكم ..

محمود : مش بطاله .

نبيلة : (بسرعة) بس الخلو كتير قوى ..

البواب : دى حاجة فى ليد البية صاحب العمارة ولا مؤاخذه .

محمود : ومي فين ؟

نبيلة : والأوض كمان ضيقه .

البواب : هنا قريب .

نبيلة : نفوت عليه وقت تانى .

محمود : بتقول قريب ؟

البواب : ايوه ، نديله خبر بالتلفون لو تحب حضرتك .

محمود : مافيش مانع .

نبيلة : واحنا حنفضل واتقين كده ؟

البواب : دقيقة واحدة اجيب كراسى ، عن اتنكم .

(البواب يخرج .. نبيلة تقرا افكار محمود ..)

محمود يتمشى للنافذة)

نبيلة : محمود .. انت حتاخذ الشقة دى بجد ؟

محمود : ليه لا ؟

نبيلة : يعنى الدنيا ضاقت عشان تفتح مكتبك جنب مكتبه ؟

محمود : ايه ... خايفه نخطف الزباين من بعض ؟

نبيلة : لا طبعا ، بس مش فاهمه السبب اللى مخليك تصمم

على الشقة دى بالذات .

محمود : مافيش .. انتى اللى قلتى عليها كويسه .

نبيلة : ماكنتش عارفه .

محمود : ولا أنا .

نبيلة : لا عارف لأنك دائما بتيجي لمحمد هنا .

محمود : أيوه ، لكن السمسار قدامك لما قعد يلف بينا ، ما قلناش
أنه حييجيننا هنا .

نبيلة : ولا جينا فعلا ، ليه سبتنا نطلع ونتفرج عليها .

محمود : (مهاجما) انتى بتكبرى المسألة من غير داعى .. انه
مش شايف فيها حاجة .

نبيلة : وبرضه مافيهاش حاجة لو دورنا على مكان تانى .

محمود : لسه خندور ؟

(الباب يدخل حاملا مقعدين)

الباب : اتفضلوا .

نبيلة : (للباب) اجنا حنسننى كتير ؟

الباب : لا ، أنا رايح اكلمه فى التلافون هو .

محمود : الكراسى دى منين ؟

الباب : من مكتب الأستاذ محمد اللي فوق دى طوالى .

(نبيلة ما تكاد تهتم بالجلوس حتى تمتد)

الباب : ماهو لا مؤاخذه محامى برضك ، ابن حلال زى حضرتك

ويخدم كل الناس ، عن أنكم .

(يخرج الباب)

(محمود يشعل سيجارة وينفث دخانها ببطء)

(نبيلة تتمشى جيئة وذهابا)

محمود : انتى مش كنتى تعبانة وعايظه تقعدى ؟

(نبيلة تتوقف ، تهم بان تقول شيئا ثم
تسكت .. تسير للمقعد وتجلس متفهدة
ببأس) .

نبيلة : مافيش فايده ، اللي فى دماغك فى دماغك .

محمود : صحتينى ، مافيش حاجة فى دماغى .

نبيلة : (بعناد طنولى) لا فيه .

محمود : طب فهمينى .

نبيلة : مش عارشه بالتخطيط .. انما انا حاسه ان فيه حاجة
وبس ، انا فهماك كويس ، اكتر من نفسك .

محمود : انتى ، ما بتحبيش محمد .

نبيلة : بالعكس ، محمد مش ابن عمى وبس ، محمد صاحبى من
زمان ، زى مامو صاحبك ، وكان ممكن احبه وانا لسه
بنت صغيره .

محمود : مقصدش انك بتكرهيه ، لكن مبتحبيش تشوفى علاقتنا
مستمره لحد دلوقتى لأن ده ما يرضيش غرورك .. كنتى
متوقعه تشوفينا بنخسر بعض علشانك ..

نبيلة : (باستفكار) ده رايك فى ؟ .. طيب اتفلق الت وهوه .
(تتحرك بعصبية ثم تستطرد فجاءه) لكن مش
حتغير راىى .

محمود : (برقه) مامو مش معقول تيجى النهارده وتحكمى على
علاقتى بمحمد ، دى حاجه محدش يقدر يعربها كويس
غيرى انا وهو .. احنا اتربينا سوا .. وكبرنا سوا ..
كنا بنام فى سرير واحد ، وناكل من طبق واحد ، ونذاكر
على مكتب واحد ...

نبييلة : وتحبوا بنت واحدہ ..

محمود : (ينظر لها ويسكت) ..

نبييلة : انما كل ده ما يمنعش انك انت حاجه وهو حاجه ثانيه ،
كل واحد فيكم غير التاني خالص .

محمود : مش لازم الناس تبقى زي بعضها بالظبط عشان
تبقى صحاب .

نبييلة : مش كلهم ، فيه ناس ماتطيقش اى حد مايقاش زيها .

محمود : ناس مين ؟؟؟

نبييلة : انت .. انت نفسك .

(صمت متوتر يتبادلان خلاله نظرة طويلة ..
محمد يظهر فى الردهة الخارجية . فى نفس عمر
محمود ، أكثر امتلاء منه .. يجتاز الردهة
بهدهو ويقف يتأملها برهة) .

محمد : (نجاة) اما انتوا اوغاد بشكل .

(محمود ونبييلة يلتفتان وقد اخفتها المفاجأة)

محمود : محمد ؟ !

محمد : ده الكاتب بتاعى قالى انه شافك هنا ، ماصدقتش .

محمود : مفاجأة .. مش كده ؟

محمد : (وهو يخطو للداخل) استنى على .. ازيك يا بنت
عمى وازى عمى وطنط ؟

نبييلة : كويسين ، ازيك انت يا محمد .

محمد : وحشافى موت . وكل ما أقول للواد ده يجيبك معاه
مره ، يطنش ، ولا انتى اللى مش عايزه تشوفينى ؟
نبيلة : يا خبر ..

محمد : ايه ياسيدى بقى المفاجآت بتاعتك دى ؟
محمود : تصور ، بقالنا ساعتين بنلف مع السمسار ، ماعجبناش
ولا شقه .. والآخر لقيته جايبنا على هنا ..
محمد : يعنى ما قلتليش انك عايز شقه .. انتوا خلاص فويتوا ؟

نبيلة : هو انت ما تعرفش انه سباب الشركه .

محمد : سباب الشركه يعنى ايه ؟

نبيلة : قدم استقالته .

محمد : لا ؟ .. مش معقول ..

محمود : ليه ؟

محمد : آه صحيح ليه ، ما انت اهل وتعملها .

محمود : ما هو اصلك مش عارف ايه اللى حصل قبل ما قدم
استقالتي بشويه صغيرين .

محمد : حصل ايه ؟

محمود : فصلونى .. رحى اقدم استقالتي لقيتهم فاصلينى

محمد : يا سائر .. عشان ايه ؟

محمود : (ساخرا) عشان يحرمونى م البطوله يا سيدى .. حتى
لو كانت الاستقالة راحت لهم بحرى ، اكيد كانوا
حيرفضوها وبعدين يفصلونى فى ساعتها .

محمد : مش تفهمنى انت عملت ايه بالظبط .

نبيلة : اترافع ضد الشركة .

محمد : (غير منتبه) وبعدين ؟

نبيلة : وبعدين ايه ؟ اترافع ضد الشركة بدل ما يترافع عنها ..

محمد : آه .. لا ؟ يخرب عقلك (يقهقه) ويضرب محمود على كتفه) انت مش حتبطل الجنان ده .. تعال احكىلى ايه اللى خلاك تعمل كده .

محمود : (زاحدا فى الحديث) مافيش ، للخصم اصله موظف قديم فى نفس الشركة والشركة فصلته فرفع عليها قضية .

محمد : كويس .

محمود : درست القضية ، مالمقتش اى حجة ضده ، اترافعت فى صالحه .. كسب القضية .

محمد : وخسرت انت .

محمود : وليه بتسنيها خساره ؟

محمد : لانك خسرت فعلا .. الوظيفة اولا وسمعتك كمحامى ثانيا ، كفايه انك لترافعت ضد الناس اللى موكلينك .

محمود : وهما اشترونى ؟ ثم انا ماعملتش كده .. انا محامى للشركة يعنى مهمتى ادافع من كل الموظفين اللى فيها ..

محمد : لكن بما ان الموظف ده اتفصل ..

محمود : فصل تعسفى ، بدليل انه حيرجع وظيفته ويصرف كل مستحقاته بآثر رجعى .

نبيلة : حيلكم ، انتوا مش فى محكمة ؟
 محمد : لكن انت ما استفدتش حاجه ، رجعت المفصول واتفصلت بداله .

محمود : برضه فصل تعسفى .

محمد : يعنى حترفع عليهم قضية ؟

نبيلة : يا ريت .. مش بقولك استقال .

محمد : (ينظر لمحمود كما لو كان حيوانا غريبا) .

محمود : زهقت .. الواحد ممكن يدافع عن حاجه مؤمن بيهسا ،
 انما ازاي الانسان يفضل طول عمره ملزم يدافع عن حد
 مجرد انه بيشتغل عنده ، انه كاتب معاه كونتراتو ..

محمد : (يتنهد ثم يقول لنبيلة) جوزك ده تحفه من يومه ،
 انا فاكر مره واحنا عيال صغيرين كنا بنلعب كوره
 شراب وغالبين بفرق جون واحسد ، انما كنا بنلعب
 باستهتار .. الكابتن محمود اتفرغز ، تعرفى عمل ايه ؟
 خد الكوره منى ومن زمايله وبدل مايطلع بيها لقدام
 رج ع الجون بتاعه .. وخط فى نفسه جون .
 (محمد يضحك ، ونبيلة كذلك ، محمود يبتسم) .

محمد : احنا وقفنا دذعيلين ، ايه ده يامحمد ، ؟ قال ايه ..
 تستاهلوا عشان تلعبوا بجد ، ، من غيظنا اتلمينا
 عليه كلنا وضربناه حقة علقه .. فاكرها ؟

محمود : فاكرها كويس .

نبيلة : (بشفقه) ضربوك بصحيح ؟

محمود : (لمحمد) أيوه ، بس يومها كسبنا .

نبیلة : (ل محمد) وانتور یا محمد ؟

محمد : الحق بلبل مخضوضه عليك .. ده زمان واحنا میال .
(لحظة صمت مفاجئة)

محمد : الله .. احنا واقفين كده ليه ؟

نبیلة : البواب یعنی ما ردتش علينا .

محمد : ما هو بيتكلم من غدى ، تعالوا نستناه فى مكتبى .

محمود : قولى الأول .. ايه رايك ؟

محمد : ودى عاوزه سؤال .. ما انا یا ما قلت لك ما نيش احسن
م العمل الحر ، اياك تكون آمنت بالله .

محمود : یعنی آخدها ؟

محمد : على طول ، المكان هنا مش بطل ، وحنبقى جنب بعض
یا اخى ، ما تضيعش وقت وافرشها من بكره .

نبیلة : وده معقول ؟

محمد : اسلفك مكتب وكام كرسى فى الأول ، واللباقى تشتريه
بالتقسيط ، المهم تبتدى یا بطل .

محمود : عندك حق .

محمد : طبعا عامل حساب الخلو والمقدم وللحاجات دى ؟

محمود : یعنی .

محمد : یعنی دى تبقى .. زى العاده .. مش كده ؟؟
(يضحكان)

محمد : على اى حال انا تحت امرك .. آه شوف كنت حنسى
القضية اياها حصل فيها ايه ؟

نبيلة : اتاجلت .

محمد : تانى ؟؟ معلش ..

(يدخل البسواب)

البواب : البيه بيقول لحضرتك تعال له بكره الساعة حداثر .

محمد : طب عال ، اتفضلوا بقى ، دقيقتين واخلص م الزبايق ؟

البواب : واحد عايز حضرتك ع التلافون اسمه فؤاد سامى .

محمد : آه ، يا خبر .. ، ياللا يا جماعه ، حصلونى عقبال
ما ارد ع التليفون (يخرج مسرعا) .

(البواب يحمل المقعدين ويخرج كذلك) .

محمود : قلتى ايه يا نبيله ؟

نبيلة : (بسرعه) ما تلخفش راى .

محمود : ليه ؟

نبيلة : عشان ما بتقصعش ده بجد .

محمود : (مبتسما) طب ياللا ..

نبيلة : (لا تتحرك) على فكره ، انا بتصايق لا محمد بيقول
ملك جوزى .

محمود : وقها ايه ، بينهز ؟

نبيلة : بحس انه شمتان فى عشان ما رضىتش بيه .

محمود : بيتها لك ؟

نبيلة : تفكر محمد لسه بيحبني ؟

محمود : مرفش :

نبيلة : (بتهكم خفيف) ازاي ؟ انت مش صاحبه ؟

محمود : ما يهمنيش اعرف .

نبيلة : (بالحاح) ليه ؟

محمود : لان دي حكاية قديمه ، وعمرها ما كان لها دخل في

علاقتنا احنا التلاته .. افكر احنا ناس ناضجين

وما فيش داعي نتصرفي زي البنات اللي عقلها صغير .

نبيلة : اشكرك .

محمود : (بضيق) انتي مش بتحسي بنفسك يا نبيلة ، انتي

بتغيري من محمد وعاوزه ... (يتردد لحظة) .

نبيلة : (بهدوء) افرق بينكم .

محمود : انا ما قلتش الكلام الفارغ ده .

نبيلة : (بحنان) انت فاهمني غلط يا محمود ، انا بس خايفه

عليك .

محمود : اسمعي يا نبيلة ، انا حقولك على حاجه .. لما محمد

عرف اننا بنحب بعض ، اتصدم ، انتي كان نفسك

تسمعي ده واديني بقولهاوك .

نبيلة : مش عايزه اسمع حاجه .

محمود : زعل طبعاً .. اي انسان في مكانه طبيعي يزعل .. انتي

عارفه كان بيحبك قد ايه ، انما ما اتضايقتش مني او

منك .. بلاش كده ، نقول ، .. نقول انه اتضايقت

شويه ، برضه ده طيبي ٠٠ انا نفسى اتضايقت منه
ما اعرفش ليه ٠٠ اتضايقت منه ومنك ومن نفسى ٠٠
وانتى كنتى حاسه بالخجل مع انا ما خدعنهوش ،
ودلوقتى الحكاية اتنست ، ولازم نبقي اكبر من ده
كله .

نبيلة : افهمنى يا محمود ، انا مش خايفه من محمد ، انا ، انا
مش عارفه ، خايفه بس مش عارفه من ايه ٠٠ اصل
كل واحد فيكم غير الثانى خالص .

البواب : (داخلا) لامواخذة ، السمسار عايز الحلاوه عشان
يمشى .

محمود : آه ٠٠ حاضر ٠٠

(يخرج خلف البواب)

(نبيلة تنظر حولها بتفكير) .

نبيلة : وفيها ايه صحيح ٠٠ يمكن انا فعلا عبيطه ٠٠ انا بخافت
على محمود عشان بحبه ٠٠ المهم اتقف جنبه لحسد
ما يستقر ٠٠ محمود بيفكر كتير ودماغه ناشفه ،
بيتصرف زى الأطفال بالضبط ٠٠ لو يسمع كلامى بس
سنه بالكثير وكل حاجه تبقى كويسه .
(تسير عدة خطوات وهى تتأمل الشقة) .

الأوضة اللى بره حتبقى استقبال للزباين ٠٠ والأوضة
دى للراحة ، يقعد فيها لما يزق م الشغل ٠٠ وهنسا
المكتب ، لا هنا تحت الشباك ٠٠ والمكتب وراه ٠٠ وهنا
كنبه واثنين فوتيه ٠٠ بطراييزه صغيره عليها فازه ٠٠
ساعتها محمود يستقر وباله يروق ويفضالى ٠٠
(تتراجع بظهرها خارجة وهى تبسم) .

(يظهر شخص في الردهة الخارجية ، يتقدم

ببطء) .

(نبيهة تلتفت وتراه وتنظر له بتساؤل ..

للرجل يتلفت حوله بدهشة وإرتباك) .

الرجل : من فضلك هو .. هو مكتب الأستاذ محمد عبد الرزاق

منا .. ولا أنا غطان ؟

(نبيهة لا ترد)

(لظلام)

* * *

المشهد الثانى

- بعد مرور عدة أشهر .
- نفس الحجرة : لكنها الآن مؤثثة على النحو الذى تخيلته نبيلة فى نهاية المشهد السابق .
- على مقعد فى أقصى اليمين يجلس رجل فى حوالى الأربعين ، طويل وضخم الجثثة يرتدى بجلة فضفاضة ، يبدو عليه الارتباك وقد وضع فوق ركبتيه صندوقا من « الكرتون » يحوطه بيديه فى حرص .
- يظهر صائق كاتب المكتب ، فى الحلقة الخامسة أو أكثر ، يرتدى بجلة رثة ، يحمل صينية عليها كوب شاي . . يقدمه للرجل .

- صديق : اتفضل .
- الرجل : (بدهشة) متشكر . : انا ما طلبتس .
- صديق : ودى تيجى ؟ . ده واجب .. اتفضل .
- الرجل : بس .. اصل ..
- صديق : لا يمكن .. على الطلاق بالتلاته ..
- الرجل : طيب .. متشكر ..
- (الرجل يرتبك وهو يتناول الكوب لانشفال يديه بالصندوق) .
- صديق : (مشيرا لطاوله صغيره) حط الصندوق هنا .
- الرجل : لا .. خلاص .. متشكر ..
- (يضع الكوب على الطاوله ، ثم يسأل) .
- هو الأستاذ محمد حيتأخر كثير .
- صديق : لأ زمانه جاي .. اتفضل اشرب الشاي .. اهلا وسهلا ..
- (جرس التليفون يحدق وصديق يتحرك ويرد) .
- صديق : الو .. ايوه يا فندم .. هنا مكتب الأستاذ محمود عبد المجيد .
- (الرجل الذى هم بارتشاف الشاي يتوقف وينظر ناحية صديق بدهشة) .
- صديق : لا .. هو فى المحكمة م الصبح .. نقوله مين ؟ حاضر ..
- مع السلامه .
- الرجل : (ينهض بحيره) هو ده مش مكتب الأستاذ محمد عبد الرزاق ؟

صادق : (بابتسامه لزجه) ايوه .. امال .. لا .. ما هو ..
في الحقيقة ..

الرجل : يعني ده مش مكتب الاستاذ محمد ؟

صادق : هه ؟ في الحقيقة .. لا ..

الرجل : امال جبتنى ليه من ع السلم وقلت لى

صادق : اصل انا قلبى عليك .. الأستاذ بتاعنا افوكاتو مافيش.
زيه ، وانا عايز اخدمك .

الرجل : ايوه .. لكن ..

صادق : اتعد انت بس واطمن .. انا بقالى خمسه وعشرين سنه
بشقتل مع محامين واعرف الشاطر م الخايب .. انا
عايز اخدمك .

الرجل : متشكر .. انما .. اصل ..

صادق : اصل الأستاذين بيشتغلوا شركة مع بعض .. مكتبهم
واحد .. وانا عايز اخدمك .. اشرب الشاي .

الرجل : حاضر .

(يجلس باستكانة)

صادق : اتفضل الشاي .. اهلا وسهلا ..

(محمود يدخل حاملا حقيبة اوراق .. يهز

راسه تحية للرجل ثم يتجه للمكتب .. صادق

يسرع نحوه ويخطف منه الحقيبة بعنف)

صادق : عنك يا استاذ .. عنك .. خير انشاء الله .. مش

برضه كسبنا القضية ؟

محمود : اتاجلت .

صادق : تانى ؟ (ثم بحماس) انما بان الله حنكسيها .

محمود : (لنفسه بغموض) مش باين .

صادق : وهو معقول حضرتك تتراجع فى قضية وما تكسبهاش ؟

طب د حضرتك عليك مرافعه بليغه بشكل ٠٠ اى والله .

محمود : عم صادق ٠٠

صادق : ايوه يا متر .

محمود : انت عمرك شفتنى بتراجع ؟

صادق : لا يا استاذ ٠٠٠٠ انما سمعت ٠٠

محمود : من مين ؟

صادق : (دون ارتباك) الا من مين ؟ من كل الناس يا متر .

محمود : (بهوء) انا مش قايلك انى بكره الكذب .

صادق : (بطلاقة) حاشا لله يا فندم ، واكذب ليه ؟ دى حتى

مساله مش محتاجه سمع ٠٠ الواحد يشوف سعادتك

يفهمها لوخده ٠٠ اى والله .

محمود : (بحدة) كفايه .

(صادق يهم بالكلام ثم يسكت) .

محمود : حد سأل على ؟

صادق : ايوه ٠٠ عم سيد بتاع كشك السجائر .

محمود : قلت له انه خسر القضية ؟

صالح : (يلتفت ناحية الرجل ثم يهمس لمحمود) لا يافنجم .
• عيب •

محمود : عيب ليه ؟

صالح : لو بلفقه في التليفون مش حنشوف وشه ولا بقية .
• الاتعاب •

محمود : على اى حال هو ما حيلتوش حاجه •

صالح : وياريت عاجب ، ده زعلان ان حضرتك اعترفت انه دفع
• رشوه •

محمود : الأدله ضده .. انكر ازاي ؟ انا حاولت اثبت انه
ما يقدرش ياخد حقه الا بالطريقه دى .. نهايته ..
• مين غيره ؟ •

صالح : الاسطى مصيلحي بتاع مصنع النسيج •

محمود : قلت له انه خسر القضية ؟

صالح : (يلتفت بضيق ناحية الرجل ثم لمحمود) لا طبعاً
يا فندم .. عيب ..

محمود : (ينظر له بغیظ) •

صالح : (بسرعه) هو اللي عرف لوحده •

محمود : عايز يستأنف ؟

صالح : ايوه .. بس هو ولا مؤاخذة طالب سحب القضية
• م المكتب •

محمود : انا فهمته م الأول اننا مبنشتغلش بشهود زور •

صادق : لكن ده الحق معاه يا فندم والغاية تبرر الوسيلة ..

محمود : (مقاطعا) فيه حد تانى ؟

صادق : الحاج عليش .. انتظر حضرتك وبعدين قال حيفوت بكره .

محمود : انا مش منبه عليك القضايا اللي زى دى

صادق : (مقاطعا) يا فندم الراجل حلف لى بشرفه وبالقرآن الجيد انه ماخدش خلو م السكان .

محمود : عندنا قضايا ايه دلوقتى ؟

صادق : دلوقت .. دلوقت ؟

محمود : أيوه ..

صادق : مافيش (ثم مستديركا ومشيرا بخفنه الى الرجل) غير حضرتك بقى (ثم هامسا بفخر) تعرف سيادتك والله ، لقطته من ع الباب ..

محمود : نعم ؟

صادق : اصله كان حيتوه ويخش المكتب اللي فوقنا ا

محمود : كده ؟

صادق : امال يا فندم .. انا صاحى كويس .

محمود : (بهدوء) طيب تقدر تعتبر نفسك فى اجازة م النهارده .

صادق : (بعدم فهم) اجازة ؟ ليه يا فندم ؟

محمود : لحد ما تلاقى شغل فى مكتب تانى .

صادق : لكن ..

محمود : (بحسم) أرجوك .

صادق : أمرك يا استاذ .. بس ودينى انا كان قصدى اخذك ..

(يخرج صادق .. محمود يتحرك للرجل) .

محمود : حضرتك عايز الاستاذ محمد ؟

الرجل : (ناعضا) أيوه .. هو ..

محمود : هو فى المكتب اللي فوقنا يظهر حصل سوء فهم .

الرجل : انا .. انا آسف ..

محمود : احنا اللي آسفين ..

(الرجل يخرج) .

(محمود يجلس الى المكتب ويضع رأسه بين

كفيه) .

(الرجل يظهر عائدا ويقف لحظة مترددا) .

الرجل : (يفتعل السعال) لا مؤاخذه .

محمود : (يرفع رأسه ويراه) أيوه ؟

الرجل : الشاى .. ولا مؤاخذه .

محمود : (يبدو عليه عدم الفهم) ..

الرجل : قصدى حق الشاى ، اللي جابهولى حضرة الباشكاتب

محمود : (يتأمله باستغراب) مكانش فيه داعى ..

الرجل : (مقاطعا بلهجة الخنب) انا والله قلت له كده هو اللي

صمم يشربنى .

محمود : مكانش فيه داعى تتعب نفسك .

الرجل : بس انا لازم ادفع حقه .

محمود : مش لازم ولا حاجه .

الرجل : لا .. لا .. لازم مايصحش (يبحث فى جيبه عن نقود) .

محمود : يا استاذ ..

الرجل : انا معايا .. معايا ..

(النقود تسقط منه على الأرض لارتبأكه ،

ينحنى ويجمعها وهو ينظر لمحمود) .

هو حق الشاى كام ؟

محمود : (لا ينطق) .

الرجل : شلن اظن ، مش كده ؟ فى القهوه بشلن .. اتفضل .. متأخفينش .

(يضع النقود على المكتب بخرج) .

محمود : (يضغط على أسنانه) .

الرجل : سلامو عليكم .

(محمود لا يرد .. الرجل يتكلم فى الخروج

ثم يستدير) .

الرجل : انا بقول ، ما دام جيت هنا ، وحضرتك محامى برضه ،
ما انا اقول لحضرتك ع الموضوع و ...

محمود : آسف .

الرجل : ما هو انا مكنتش جاى للأستاذ محمد مخصوص .. انا

جاى له ع السمعه .. وما دام حضرتك شريكه ..

محمود : شريكه ؟

الرجل : طب اسمع الموضوع وبعدين ..

(يصدر من الصندوق صوت مواء قطّة) .

محمود : (ينظر للصندوق بدّهشة) ايه ده ؟

الرجل : ماهو ده الموضوع (مشيرا للصندوق) بوسى .

محمود : بوسى ؟؟

الرجل : ايوه .. تصو .. تصور حضرتك ضربوها .

محمود : ايه ؟

(الرجل يصير له وجه طفل ويفشل فى تمالك

اعصابه) .

الرجل : ضربوها ، وخربشوها كمان .. مع انها ما عملتش اى

حاجه ، عمرها ما آنت حد ، كانت بتشرب اللبن جنب

الباب وبعدين .. جم من وراها وراحوا رافسينها

بالشلوت .

(يتهدج صوته وتتلاحق أنفاسه) .

دى حامل يا استاذ .. حامل ومالهاش حد غيرى ، قبل

كده ضربوا مشمشه لحد ما ماتت ، كانوا متغاضبين منها ،

انا دفنتها بايدى عند شريط السكة الحديد .. رحت

القسم اشنكيت ما عملوش حاجه ، نأس قالوا لى اوكل

محامى .. فا انا بقول .. يعنى .. لو .. حضرتك ،

يعنى ممكن .. تتر .. تتراجع ، دى حيوان ابكم

ما تعرفش تدافع عن نفسها و ..

(ثم يسكت ويرتجف) .

محمود : (محاولا ان يكون هادئا) انا آسف ، مش ح اقدر افيدك

بحاجه .

الرجل : دول قالو لى ممكن اكسب القضية .

محمود : (لا يجد ما يقوله .. يهز كتفيه) .

الرجل : هى مش روح ؟

محمود : ايوه ..

الرجل : طب ايه بقى ؟

محمود : علشان علشان ما بحبش القطط ..

(الرجل يحتضن الصندوق بقوة .. يفشل فى
النطق .. يتراجع بظهره بفزع خارجا ..
محمود يظل احظه مسمرًا ينظر الى حيث خرج
الرجل وهو مذهول ، ينفخ فى ملل ، يمشى
لامكتبه .. يتناول كتابا ثم يعيده دون أن
يفتحه .. يجلس بارهاق .. نبيله تدخل
بنشاط) .

نبيلة : صباح الخير يا محمود (ثم تغلق باب المكتب) .

محمود : اهلا نبيلة .

نبيلة : (تقبله على وجنته بسرعة) ايه اخبار القضية ؟

محمود : اتاجلت .

نبيلة : تانى ؟ وناوى على ايه ؟

محمود : وايه اللى فى ايدى عمله ؟

نبيلة : على رايك .. بس المهم ما تزعطش نفسك .

محمود : لا ماتخافيش ، بدأت اتعود .

نبيلة : وازاي حال المكتب ؟

محمود : بفكر اعمله بوفيه وأبيع قهوه وشاي .

نبيلة : أنا بتكلم جد .

محمود : يبقى عندك نفس المشكله اللي عندي .

نبيلة : انا قلت لك انك حنتعب فى الأول ، ومحمد قالك نفس الحكاية .

محمود : (ينظر لها ولا يتكلم ينهض ببطه) .

نبيلة : المكتب لسه جديد والناس ما عرفتهوش كفايه ..

وما تنساش ان الحته مليانه محامين .

محمود : فعلا ، معاكى حق .. وفيه سبب كمان .

نبيلة : ايه هو ؟

محمود : اليافته مش بالنيون .

نبيلة : (بشك) انت بتهزر ولا ؟

محمود : لا حقيقى ، تخيلى يافطه بالنيون ملونه احمر واخضر ،

تولع وتطفى ، اسمى يولع بالأحمر وكلمة محامى بالأخضر

محمود عبد المجيد .. محامى .. محمود عبد المجيد ..

محامى .. وهكذا .

نبيلة : بلاش تهريج .

محمود : ياريت .. حتى التهريج محتاج شجاعه ، تضسورى

موقفى لو لبست طرطور واتشقلبت .. وبعدين الناس

ما ضحككتش .

نبيله : ده مستقبلك يا محمود .. لازم تواجه الواقع وتحاول
تعرف ايه السبب الحقيقى .

محمود : (مقاطعا) عندك فكره اللى بيحاولوا يعرفوا السبب
الحقيقى .. بيحصل لهم ايه ؟

نبيله : لا .. اعرف اللى بيياسوا بيعملوا فى نفسهم ايه .

محمود : ومين قال انى مستسلم ؟ (بمرح مفاجئ) دلب بلاش
اليافطه النيون .. ايه رايتك فى برواز فى صنف
الاعلانات المربوبة ؟ .. فرصة مدمشة محامى يطلد
زباين للدفاع عنهم .. اسعارنا لا تقبل المناقشة ، نقد
كل القضايا .. شرفونا تجحوا ..
(طرق ع الباب .. محمود يسكت .. الباء
يفتح وتظهر رأس محمد) .

محمود : تعال يا محمد .

محمد : الله .. دى بلبل هنا .. ازيك يا بنت عمى .. ومالا
مكشوره كده ؟ لازم الواد محمود مزعلك .

نبيله : (متصنعة الابتسام) وهو يقدر يزعلى ؟

محمد : لا يقدر ، انا عارفه جلياط .. قوليلى بس وانا اقطع ا
رقبته .. ايه الحكايه يا سى محمود ؟

محمود : ابدا .. كنا بنناقش اسباب فشلى .

محمد : ودى عاوزه مناقشه ؟ شوفى .. الناس نوعين .. نم
ربنا ناحسه .. ونوع جايب النحس لنفسه وجوز
م النوع ده ..

(التليفون يدق .. محمود يرد) .

محمود : الو ... اهلا ... ايوه درست القضية كويس ... بس
أسف ، يظهر اني مضطر اعتذر عنها .

محمد : (لنبيله) مش بقولك .

محمود : (مواصلا) لا ممكن تكسبها انما بلاش تسألني ليه ؟
المهم اني مش حقد اترافع فيها ... أفندم ؟ (ينظر
في الساعة) الو ... (يلتفت لهذا مبتسما) بيقولي
أحسن ! (يضع الساعة) .

محمد : قضية ايه دي ؟

محمود : تاجر حشيش موكلني عن اثنين من صبياناه ، شابين
متعلمين بيوزعوا له المخدرات عشان يكملوا في الجامعة .

محمد : ورفضتها ليه ؟

محمود : الحقيقة كنت متعاطف معااهم ... بس خفت الاقوى نفسي
محول الاتهام ع للتاجر باعتباره الفاعل الأصلي .

محمد : ده اللي حيدفع تكاليف القضية ؟؟

محمود : (يهز رأسه) .

محمد : ده انت بقيت غاوي ... يعني اللي يوكلك في قضية يبقى
اهله داعيين عليه .

نبيله : اهو ده السبب ... لو مترفضش كل القضايا اللي
بتجيبك .

محمود : يحصل ايه ؟ اتفنى ويبقى عندي فيلا وعربية ؟

محمد : بالناسبه انا ح اشتري عربيه جديده .

نبيله : لا بس عشان الشغل مش كثير يبقى لازم ...

(محمود ينظر لها ، نبيلة تعدل جملتها) .

نبيلة : ع الأمل في الأول بس لحد ما ..

محمد : بلبل معاها حق .. الموضوع مش قضيه ولا اتنين ..
أنا ساعات الشغل يكبس واضطر أعترف عن قضايا كتير ..
خصوصا اللي ما فيهاش أمل .. انما تصبرفانك دي
حتعملك نسمعه مش كويسه .. الانسان بيحتاج حد
يدافع عنه ، مش حد يحقق معاه ويحاسبه ويحكم عليه .
محمود : الزبون دايما على حق ؟

محمد : مش قصدي .

نبيلة : (متدخله) اسمع يا محمود .. بلاش عشان اكل
العيش .. عشان الشغل نفسه .. كفايه أنا باخد ماهيه
عشان أترمي كل يوم سبع ساعات في المصلحة من غير
لازمه .. الولد من غير شغل يبقى ضايح .. مالوش
قيمه ..

محمد : منظبوط .

محمود : المهم نوع الشغل .. لو اشتغلت ليل نهار مش حقد
أشيل أكثر من اللي بيشويه أي حدار في السكه .

محمد : افهم يا بنى آدم .. ما فيش دنيا تانيه غير اللي عايشين
فيها .

محمود : من الناحيه دي اطمئن .. أنا مبفكرش أغير الكون .

محمد : وليه يا شيخ ؟ ما تفكر ..

محمود : الدنيا فيها آلاف المجرمين واللصوص ، ولبقى كذاب لو
قلت اني بحاربهم وفيها ملايين المغفلين اللي بينضحك

عليهم وابقى مدعى لو قلت انى بحرك صباع واحد
عشانهم ، انما مقدرش اكون السبب فى زيانتهم ..
صحيح تاجر المخدرات ده حيلاقى ميت محامى غيرى
يتبنوا قضيته ويستमितوا فى الدفاع عنها ..

محمد : (مقاطعا) زى انا مثلا ..

محمود : انا مقصدتكش ..

محمد : انت بتبالغ يا محمود ياخويا .. صدقنى .

محمود : (بضيق) لأ مش صحيح انى ببالح .. انما يمكن بقول
كلام .. كلام مضحك بقول ذليشيهات قديمة وسخيفه ..
لكن لو سبنا كل اللى ممكن يتقال .. لو الواحد اتعامل
باحساسه بس .. حيوصل لنفس النتيجة .. وللأسف
الاحساس ده صعب انى أشرحه ... عشان تفهميه
يا نبيله لازم تعيشيه ، لو انتى شفتى التاجر ده بهدومه
اللى بتلمح ، لو شमितى ريحة البارفان اللى حاططها
واتفاجأتى بالسنة الذهب اول ما فتح بقه .. لو شفتى
الطريقه اللى بيطلع بيها المحفظة ويخرج منها الفلوس ..
لو شفتى الخواتم اللى ماليه صوابه .. صوابه نفسها
فيها حاجه تستفزك ، ورقبته ولغده وقفاه وابتسامته
لو كنتى انتى اللى بيجاول يكلمك بمنتهى الأدب
والاحترام وفى نفس الوقت ييجسسك انك مش ند له
وانك محتاجه لفلوسه .. لو سمعتيه وهو بيحلف بالدين
الحنيف والمصحف الشريف ، لو ...

نبيله : كفايه يا محمود ، انا فاهمه اللى عاوز تقوله .. اعمل
اللى يعجبك .

(لحظة صمت) .

محمد : كل ده كويس .. بس انا رايبى ..

محمود : انا رايبى انك تدبلى خمسه جنيه سلفا .. ممكن ؟؟

محمد : بس ؟ طب ما تاخد اكتر .

محمود : لا .. يدوب .. اصل عايز اعزمكم ع السينما .. انت فاضى بعد الظهر ؟

محمد : لا طبعا .. عندى شغل .

نبيله : سينما ايه يا محمود .. والمكتب ؟

محمود : فيلم وكابوى، شفت اعلانه وانا رايح المحكمة الصبح ..
ما بتحبوش الكابوى ؟ طاخ طوخ طاخ .. القنسل
والدم للركب بس من غير قضايا ودوشة دماغ .

محمد : اتفضل (يناوله النقود ثم لنيله) مش بقواك جوزك
ده تحفه .

محمد : شوف انا كنت ح انسى انا جاى لك ليه .. اصل وانا
طالع لقيت الباشكاتب بتاعك قاعد ع السلم مستننى ..

محمود : (يقرب) راجل لزج .

محمد : اشتكى لى منك ووسطنى اترجاك ترجمه .

نبيله : هو انت رفته ؟

محمود : وافرضى .. هو مش من حقى كصاحب عمل انى الفصل
الموظفين بتوعى فصل تعسفى ؟؟

نبيله : حرام عليك .. ده راجل كبير وغلبان ..

محمد : هو عمل حاجه ؟

محمود : (يضحك) .

محمد : ايه اللي بيضحك ؟

محمود : انا اخليه هو اللي يقولك بنفسه .. انت بتقول قاعد
ع السلم ؟

محمد : ايوه .

محمود : لحظة واحده ..

(محمود يخرج) .

غبييله : (منفجره) انا غلبت معاه يا محمد .. مش عارفه اعمله
ايه ؟

محمد : ولا انا .. المشكله فيه هو .. تاغب روحه من غير
سبب .. عمره ما خد الحياه ببساطه .

غبييله : ما بيرضاش يقولى على حاجه .. لكن انا متأكده انه
من جوه بياكل فى نفسه .

محمد : وانتوا اخباركم ايه ؟ مش ناويين بقى ؟

غبييله : (مرتبكه) انا ما بفكرش فى الموضوع ده دلوقتي .

محمد : انتى ولا هو اللى لسه ما فكرش ..

غبييله : انا كل اللى يهمنى فى الاول مستقبليه ..

محمد : ما هو لازم تفكرى فى الجواز عشان مستقبليه برضه ..
الجواز حيخليه يستقر ويحس بالمستوليه .

غبييله : (تسكت) .

محمد : ثم بينى وبينك ما دام بيحبك ، مفروض يبض
لمستقبلك .. الوقت بيسرقك .. ومامتك ابتدت تقلق
من ساعة ما رفضتى العريس الأخرانى .

نبیله : اديك شاييف ظروغه .

محمد : وعمرها ما حتتغير ، ده فقري ، ما تحاولي انتي
تساعديه . . اهو عقد العمل بتاع دبي جاهز ، بس انتي
تقرري . . فرصه تعملي لك قرشين حلويين وتجهزوا
شقه كويسه .

نبیله : محمود مش مواثق . . ما انت عارف . . وكمان انا . .
(ثم تسكت عندما ترى محمود داخلا) .

محمود : (ينظر لهما بريية) مالمقتوش بره .

محمد : طب ما تقولي انت .

محمود : اقواك ع العموم هي حاجه ما تضحكش قوي . . الحكايه
انه بيحاول يسرق الزباين من مكتبك .

محمد : (ضاحكا بشده) مش معقول .

نبیله : (غاضبه) ده يبقی راجل مش كويس فعلا .

محمد : معلش ، سامحه المره دي .

نبیله : لا . . دي حاجه مايصحش الواحد يسامح فيها . .

محمد : لا وجاهي يوسطني انا بالذات . . يخرّب عقله . (يعود
للضحك) بالذمه راجل دمه خفيف . . حيهل ايه ؟ وراه
عيله والعيشه صعبه . . ده حتى قابلني دن يومين وقالني
انه مرفوع عليه قضيه طرد من شفته . . مالمكش
علما ؟

محمود : لا ..

محمد : غريبه .

محمود : مش غريبه ابدا ، المفروض انه اول واحد يقدر يعرف
انى محامى فاشل .

محمد : المهم تسامحه المره دى ، ما تخلينيش احس انه اتفرغ
بسببى ، احسن بعمدين آخده عندى واسسلطه يخطف
زباينك .

نبيهه : وكان بيخططهم ازاي ؟

محمود : بي فهمهم اننا شركا فى مكتب واحد .

محمد : معقول .. (وبعد لحظة صمت) صحيح والله .. الفكره
دى تاهت عننا ازاي ؟

محمود : فكرة ايه ؟

محمد : للشركه .. ما احنا فيها .. قلت ايه ؟ .. ايه رايك
يا بلبل ؟

نبيهه : دى مساله بتاعتكوا انتوا ..

محمد : ايه رايك يا محمود .. يعنى سكت .. اظن دى مس
عايزه تفكير ..

محمود : (بتفكير) وانت حستفيد ايه ؟

محمد : (وقد بدأ يتحمس الآن فقط) انت بتتكلم ازاي .. اصلك
خايب ..

محمود : (مقاطعا) ماهو عشان كده مش ح خفيديك بحاجة ؟

محمد : أفهمنى .. المكتب بقى يستعبدنى .. ما بفوقش
م الشغل .. اديك لسه شاييف .. حتى السيئمة
ما بروحهاش .. لكن لا نبقى سوا حشيل عنى الحمل .

محمود : أجل الموضوع ده لبعدين .

محمد : ونأجله ليه ، ما تقويله يا نبيله .

نبيله : (بتردد) ليه لا يا محمود .

محمد : طاو عنى ، انا شاييف المستقبل قدامى .. نوفر ايجار
مكتبك ، وافضى لك أوضه عندى تقعد فيها لحد مايبقى
لنا مكتب كبير .. انت حتتجوز على طول وجايز
أعملها انا راجر وآخد شقه جنبكم ، وحتبقى العيشه
آخر لذه .. انا اراهن بمليون جنيه على اللى بقوله .

محمود : كله دش صحيح .. انا مش حشيل عنك حاجة .
بالمكس حبقى عبء عليك .

محمد : وليه تحكم بالفشل م الاول .

محمود : ما تنفاسش ان كل واحد له طريقته .. بصراحه انا
مقدرش اشتغل بطريقتك .

محمد : يا سيدى كل حاجه لها حل ، القضايا اللى ما تحبش
تتراجع فيها سيبها لى انا .. بس وافق .

محمود : (لا ينطق) .

محمد : بلاش ترفض يا محمود ، ختصم فيك ، خليكى شامده
عليه يا نبيله .

محمود : (لا ينطق) .

محمد : (بضيق وارتابك) ما فيش فايده ، يظهر انك استحييت
الكسل ، واقف مطرحك وعمال تلفاً وتدور حوالين نفسك ،
عايز ايه .. مش فاهم .. هو احنا يا اخي مش بنى
أدمنين زيك برضه ولا ايه ؟

محمود : معلش ، سبني أفكر .

محمد : انا اوعى عليك وانت بتفكر ، عمر التفكير ما خلاك
غيرت رأيك .

محمود : (ناظراً في عينيه) وعشان انت عارف كده مكانش فيه
داعي للفكره دى بالمره

محمد : انت زعلت ولا ايه ؟

محمود : لا .. بس مش عايزك تتصدم في

محمد : (متكلماً المرح) وانت برضه صدقت .. انا كنت
بهوشك بس .

(ثم تمر لحظة ضمت ثقيله ومتوتره)

محمد : طيب .. اسيبكوا بقي .

محمود : خليك قاعد .. انا فاضى .

محمد : معلش انا عندي شغل .

محمد : سلام يا بلبل .. ما تنسيش تتسلمي لى ع اللي في
البيت .. آه بالحق يا محمود القضية اخبارها ايه ؟

تبييه : (بحزن) اتأجلت .

محمد : تانى ؟ ولو انى قلت معلش ميت مره ، لكن .. برضه
معلش ، سلام .

محمود : سلام ..

• (يخرج محمد) •

• محمود ونبيه لا يتحركان ... ينظران لبعضهما

• لحظة صفت •

نبيه : انا ما كنتش متصوره ان محمد بيحبك للدرجة دى •

محمود : (لا يرد) •

نبيه : بس تعرف انك كنت سخيّف معاه •

محمود : (لا يرد) •

نبيه : اصله مد لك ايدى وانت رفضتها •

محمود : (بهدوء ظاهرى) من فوق يا نبيه .. مدها من فوق •

نبيه : يعنى ايه ؟

محمود : انا مطلبتش منه حاجه .. واللى عمله ده عيب .. عيبه

قوى ، انا ما وصلتش لدرجة انه يعطف على •

نبيه : وليه بتسميها كده ؟

محمود : لأنها كده •

نبيه : مكانش اتضايق لما رفضت .. انت ما شفتش كان

مرتبك ازاى ؟

محمود : جربى تدى حسنه لمشحات وشوفى يكون شعورك ايه

لما يرفض .. لما يحرمك من لذة الاحساس بالتفوق •

نبيه : وما دام هو اللي انكسفت ، زعلان ايه ؟

محمود : ماحسرش كثير ، ع الأقل بان قدامك سهم ويبحاول
 ينفذنى ولو على حساب نفسه .. حيفضيلى اوضه
 فى مكتبه آل ، فاهم روحه عبقرى .. انا لو كنت عايز
 كنت بقيت احسن منه .. عشرين مره ، الشغل اللى
 بيعمله يقوم بيه حته باشكاتب محامى بصباغ رجله ..
 نبييله : انت كل حاجه تكبرها وتبالغ فيها .

محمود : نبييله .. ده مش كلامك .. فى الأول ما كنتيش عايزانى
 آخذ مكتب تصاد مكتبه ، ولوقتى موافقه انا يحسن
 على ويشغلنى عنده .
 نبييله : انا ما بقيتش اعرف اتكلم معاك .. الحق على انا
 تابعه روحى عشانك .

محمود : انتى كمان عايزه تلعبى معايا دور المنفذ ؟

نبييله : ما تقولش كده يا محمود .

محمود : ايوه انا فاشل (ومضحك) وبلف حوالين نفسى زى
 مابيقول ، انا كده .. ودى حياتى .. وما اسمحش
 لاي حد

نبييله : (مقاطعة) انا مش اى حد يا محمود .

محمود : (يسكت لحظه) ثم انتى ايه الى جابك دلوقتى ..
 احنا ميعادنا كان بالليل .

نبييله : انا غلطت فعلا عشان جيت اطمن عليك .. اسفه ..
 مش ح اعمل كده تانى .. معلش ..
 (تاخذ حقيبتها بمصبيه وتتحرك خارجه) ..

محمود : نبييله ..

(تتوقف عند الباب .. ينظر نحوها ويهم
 بالكلام .. ثم يسكت) ..

نبيله : (تستدير له) نعم ؟

محمود : (ينظر في الأرض) .

(نبيله تقترب منه ببطء تترك حقيبتها على

مقعد ، تقف خلفه وتضع يدها برفق على

كتفه) .

نبيله : مالك يا محمود ؟

محمود : (يغمض عينيه) كل شيء ركيك .. سخيف .

نبيله : بلاش التشاؤم ده .

محمود : أنتى بتقولى كلام مجانى

نبيله : (تسحب يدها) ويلاش تهزانى كل شويه .

محمود : (مواصلا جملته) ما بتدفعيش فيه حاجه .

نبيله : (بضيق) بطل مثاليه بقى .

محمود : مى بقت شتيمه ؟

نبيله : انت مثالى زياده عن اللزوم .

محمود : زياده قد ايه ؟ .. كام سنتى ؟

نبيله : (باكية فجأة) محمود .. انت مبتحبنيش ..

(محمود يسكت يمد يده ليمسح على شعرها) .

نبيله : (مبتعدة عنه) انا ح اريحك منى .

محمود : (يمسك بذراعها) ارتاح لو عرفت بتحبينى ايه ؟ ليه

يا نبيله ؟ ليه خبتينى انا وماحيتيش محمد ؟ ليه ؟

نبيله : لأنى بحبك أنت يا محمود .

محمود : جاوبينى على سؤالى .. ليه ؟

نبيله : معرفش ليه .. بحبك .. وعازاك زى ما انت ..

محمود : لا يا نبيله .. لازم يكون فيه سبب لازم تعرفيه ..
والا يبقى حبك ما لو شئ اى قيمه .. تبقى عواطفك كلها
ما تقدرش تنفنى ..

نبيله : كفايه انى بحبك وخلص .. لكن انت ..

محمود : (يترك ذراعها) ..

نبيله : (مواصله) انت عمرك ما قلت لى كلمه واحده .. وانا
دلوقتى اللى عايزه اعرف .. انت بتحبنى ولا لا .. ؟

محمود : (يسكت) ..

نبيله : سكت ليه ؟ اتكلم يا محمود .. انت مابتحبينيش ؟
انا اللى بيتهدى لى انك بتحبنى ؟ قول حاجه .. قول
ايوه ولا لا ..

محمود : (يبذل مجهودا ليتكلم) انا .. انا ..
(نبيله تنظر له بفزع ، ثم تخطف حقيبتها
وتنطلق خارجه .. محمود يجرى خلفها) ..

محمود : نبيله .. نبيله ..
(يدخل صادق فيتوقف محمود عن اندفاعه) ..

صادق : لا مؤاخذه انا يظهر جيت فى وقت ..

محمود : عايز ايه ؟

صادق : جاي اتأسف لحضرتك .. سامحنى المره دى .. والنعمة
الشريفة كان قصدى اخدمك .. مش ح اعمل الفلطة دى
تأق ..

محمود : طيب .. طيب ..

(محمود يتحرك في اتجاه الباب .. صادق يلاحقه بالحاح) ..

صادق : متشكر .. ده جميل عمري ما انساه .. والله حضرتك امير وتستاهل كل خير انت اكبر قلب رحيم شفته في حياتي ، ايدك ابوسها .

محمود : مشيرا له بغضب (بره .

صادق : الله .. الله .. انا زعلت سعادتك دلوقت ؟ ده انا خدامك يا متر .

محمود : قلت بره .

صادق : طب ما تزعلش مني .. انا اصلى غبي وما بفهمش .. حلفتك بالغالى ، عشان خاطر النبى ..

(ثم يخطف يده عنوة ويقبلها)

محمود : بره .. بره .. بره ..

« ستار الفصل الأول »

الفصل الثانى

المشهد الأول

- - بعد مرور شهر
- - نفس المنظر
- - محمود جالس خلف المكتب
- - امامه تجلس فتحية •• فى العشرين تقريبا ••
- ترتدى ملابس رخيصة وشمسك دوسيه فى
- يدها حركاتها تدل على بعض الخفيه ••
- تتمخض فى منديل وهى تبكى •
- - صادق يدخل بصينيه عليها كوب شاي •

محمود : وبمدين ؟ مالوش فايده العياط .. امسحي دموعك ..

(صادق يتقدم منها بصينية الشاي)

صادق : اتفضلى

فتحيه : يزيد فضلك يا عم صادق

صادق : العفو

(صادق يتراجع ناحية الباب ومعه الصينية

الفارغة)

محمود : يعنى افهم من كلامك .. انك رفعتى قضية فعلا ؟

فتحيه : ايوه يا استاذ .. وادى الورق .. فيه كل حاجه .. اصل

المحامى اللى كان ماسكها لى .. قفل مكتبه ..

محمود : ليه ؟

فتحيه : سافر يشتغل فى ابو ظبى

محمود : آه ..

(محمود يتناول منها الملف ويفتحه .. ثم يلاحظ

ان صادق يتلصق فى الخروج)

محمود : عايز حاجه يا عم صادق ؟

صادق : لا .. سلامتك يا متر ..

(صادق يحدج فتحية بنظرة غامضة ثم يخرج

محمود يواصل القراءة فى الملف ثم يتركه)

فتحيه : عرفت بقى انى ضحيه يا استاذ ؟

محمود : المهم .. لما رحتى عنده البيت ، كنتى عارفه قاصده

ولا لا ؟

فتحیه : أبدا وشرفك .. قالولى فيه تصوير .

محمود : مين اللى قالك ؟

فتحیه : عبده .. الريحيسير .. وهو اللى خدنى الفيلا بنفسه .

محمود : طيب .. رحتى .. ولقيتى ان ما فيش تصوير ..

فتحیه : قالى ان الديه المنتج حيعملك امتحان .. صدقتهم ..

وبعدين جابوا كاميرا وقعدوا يصورونى .. اتحركى ..

اعتدى .. نامى ... اقفى .. وبعدين .. (تسكت) .

محمود : وبعدين ايه ؟

فتحیه : قالى اقلنى !

محمود : كده ؟

فتحیه : ده اللى حصل وحياة المصحف .

محمود : وعملتى ايه ؟

فتحیه : اتكسفت ومارضيتش طبعا .. انا مش وش كده .

محمود : كويس .

فتحیه : بص لعبده وقاله ما تنفعش ، اترجيته وقلت له انا عايزه .

أمثل بس بشرفى ، قام ضحك وقالى ... شقتيمه

اييحه !

محمود : ده الريحيسير طبعا ..

فتحیه : لا المنتج .. غزاد بيه قالى ياوسخة يا ...

محمود : (مقاطعاً) طيب ، طيب ، اعتدى عليكى ازاي ؟

فتحيه : بالعافيه ، زى ما حكيت لحضرتك .

محمود : فيه شهود ؟

فتحيه : أيوه ، مكتوب عندك فى الورق (ثم تبكى) .

محمود : طب هدى نفسك ، اشربى الشاي .. والقضيه حصل فيها ايه ؟

فتحيه : المحامى بتاعى فى اول جلسه طلب التاجيل .

محمود : عشان ؟؟

فتحيه : والنبي ما انا عارفه ، مع انه حد كل اللى حيلتى ، ولما جه يقفل المكتب ، قالى احسن لك تروحي لمحامى فؤاد بيه وتحليها معاه ودى .. ما كدبتش خبر ، وجيت له .

محمود : جيتى له فين ؟

فتحيه : (مرتبكه) قصدى رحلت له .. وقلت له اتنازل لكم عن القضيه وتدوني تعويض .. مرضيش ، وقالى احنا اللى حنرفع عليكى دعوه اسمها ايه دى .. رد شرف ونسجلك كمان .. قال صحيح يا استاذ يقدروا يسجنونى ؟

محمود : لا .. ما تخافيش .

فتحيه : الحمد لله .. اهو انا سألت ولاد الحلال على محامى يكون غلبان وعلى قدى ، دلوتى على حضرتك .

محمود : اشكرك .

فتحيه : يوه ، يقطع لسائى ، مش قصدى والنبي ، انا بسدى اقول يعنى [٣٥:٣٥]

محمود : مش مهم .

فتحيه : والله انت باين عليك طيب وشهم ، ربنا ينصبرنى على ايديك .

(محمود يتحرك خلف المكتب ويقف مستندا الى حافته مواجهها فتحيه) .

محمود : طيب ، انا خ اروح المحكمة واطلع على ملف القضية .. .
وتفتوى على بعد يومين تلاته ، ومعاكى الشهود .

فتحيه : حاضر .

محمود : بس اهم من ده كله حاجه واحده .

فتحيه : الاتعاب .. فاهمه .

محمود : لا ، تجاوبينى بصراحة . كل اللى قلتهولى ده مضبوط ولا .. ؟

فتحيه : (تتقف منفعله) والقرآن المجيد يا استاذ .

محمود : (يجلسها برفق) مش عايزك تحلفى .. المفروض انك ما تخييش على عشان اقدر اساعدك .

فتحيه : انا صريحه وحياة ربنا .. اصلك ما تعرفش فؤاد بيه ..
ده وحش ، مش بنى آدم .

محمود : وايه اللى عرفك بيه ؟

فتحيه : كانوا عاملين مسابقة للوجوه الجديده .. قدمت نفسى ،
وهو كان بيמתحنا .

محمود : مش كان احسن لك تدورى على شغله تانيه .

فتحيه : ما انا طول عمرى فى الشقا ، من يوم ما ابويا قعد م الشغل ،
واخواتى بقم فى رقبتي وانا بشتغل .

محمود : فین ؟

فتحیه : حاجات کثیر .. شویہ عند ترزی ، وشویہ فی مصنع
تریکو ، واشتغلت فی محل قماش ، ومحل کوافیر .

محمود : ولیہ سبتی الشغلانات دی کلا ؟

فتحیه : ارزاق .

محمود : علی کده ما کنش فیہ حد قبل فؤاد بیہ .

فتحیه : انا طول عمری ماشیہ بشرفی .

محمود : مفهوم .. لکن ده یمکن یمکن مهم فی القضية .. متاکده
ان فؤاد بیہ .. اول واحد ؟

فتحیه : (بقلق) اول واحد ایہ ؟

محمود : یعنی ما حدش حاول معاکی قبل کده .

فتحیه : (بعد تردد) طبعا .. حصل .

محمود : الترزی الی اشتغلتنی عنده مثلا ؟

فتحیه : (تہز راسها ایجابا ثم بعد لحظه) وصاحب المحل .

محمود : محل القماش ؟

فتحیه : والکوافیر ..

محمود : یعنی کلہم باختصار

فتحیه : (واقفة بانفعال) انما فضلت بنت بنوت یا استاذ .

محمود : مش ده المهم .

فتحيه : لا مهم .. أنا صحيح جمعت كثير وانضربت واتهنت م اللي
يسوى ، واللى ما يسواش ، لكن حافظت على شرفى ..
لو كنت عايزه ، كنت عملت زى غيرى ، لكن أنا خسر ..
دا لمسه آخرها امبارح ، واحد عربى قالى اديكى ميت جنينه ،
مرضتشى .

محمود : ودا شوقتيه فين ؟

فتحيه : فى الشارع ، مشى وراينا بالعربيه وبعدين نزل وحاول
يشدنى يركبنى بالعانيه ، كنت حقلح الجزمه واضربه
بيها .

محمود : وايه اللي حاشك ؟

فتحيه : اصل كان فيه امين شرطه واقف . خفت الراجل يتبلى
عليا ويقول انى سرقتة ويجرجرونى ع القسم .
(محمود يسكت .. الصمت يطول) .

فتحيه : امشى أنا بقى ؟

محمود : آه .. بس امضى لى انك وكلتينى عنك .. هنا ..
(يقدم لها ورقة وقلم ، توقع اسمها ببطء) .

محمود : انتى بتمضى كده من غير ماتشوغى اللي مكتوب .

فتحيه : وايه فايده الشوف .. هو أنا بعرف اقرا .

محمود : تانى مره ما تمضيش على ورقه غير لما حد يقراها لك .

فتحيه : ويعنى لو قروها ح افهم حاجه من كلامكو .. أنا سايبها
لربنا يا استاذ .. عن انك .

محمود : مع السلامه ..

(تخرج فتحيه .. محمود يظل واقفا لحظة

ثم يتمشى مفكرا ، يفتح الراديو على البرنامج
الموسيقى ، يعيث بفتاحة أوراق ذات نصسل
لامع .. يتصفح أوراق فتحيه .. بينما تدخل
نبيله وتقف لحظة دون أن يراها وعندما يلحقها
تبدو عليه الدهشة .

محمود : نبيله ؟

نبيله : (تقترب منه ببطء) .

محمود : ازيك .

نبيله : كويسه .

• [تَمِ تَحَرَّكَ لِلرَّادِيُو وَتَغْلَقْهُ] •

نبيله : ايه أخبار القضية ؟

محمود : اتأجلت .

نبيله : ولا يهمك ، بكره تكسبها .

محمود : هس مهم نكسبها .. المهم ما تتأجلش أكثر من كده .

نبيله : ما دام الحكم ما صدرش .. يبقى لسه فيه أمل .

محمود : الأمل نفسه بقى حكم .

نبيله : وايه اللي فى ايدك دى .

محمود : فتاحة ورق .

نبيله : دى حامية قوى .. حاسب لحسن تجررك .

(تأخذ الفتاحة منه بهدوء وتضعها على المكتب .)

محمود ينظر لها بنخب .. يأخذ يديها بين

يديه .

محمود : انا آسف يا نبيله .. انا جرحتك .. من حقك تعسرفى
ان كنت بجبك ولا لا .. كان لازم اقولك .. لكن ساعات
يبقى جوايا كلام كتير ولما احاول اقوله ما اعرفش .

نبيله : يبقى خلاص .. ما تقولش .

محمود : يعنى مش زعلانه منى ؟

نبيله : ما هى دى الحكايه .. انا ما بقدرش ازعل منك .. آخر
مره كنت هنا صممت اقطع علاقتى ببيك .. ما نمتش
طول الليل م العياط .. جت على لحظة اتمنيت فيها
انتقم منك .. تانى يوم قررت انساك .. عملت ترتيبى
اسافر اشتغل فى دى وابعد عنك .. وفعلنا الشهر
اللى فات كله ما فكرتش فيك ولا دقيقه واحده ..
واتهيا لى انى نسيك .

محمود : وبعدين ؟

نبيله : زى ما انت شايف .. نزلت اتمشى فى وسط البلد
واشتري حاجات السفر اتفرجت ع الفترينات ، وخذت
جىلاتى فى الأمريكين .. كنت حاسه بهدوء غريب ونفس
صافيه كانى عمرى ما قابلتك .. وفجاء لقيت روحى جايه
على هنا .. يمكن لو حبيت امنع نفسى كنت قدرت ..
ولكن ما حاولتش .. طلعت السلم كانى جايه لك
عادى .. زى كل يوم .

محمود : انا يئست انى ح شوفك تانى .. ولما لقيتك داخله
فرحت .

نبيله : مش باين عليك .

محمود : ما تزعليش منى ، انا عارف انى بتصرف تصرفات غريبه ومالهش معنى لكن صدقنى فرجت .. فرجت قوى ، لدرجة ان قلبى كان يبيق ، جايز مكانش باين على عشان كنت مكسوف منك ، او يمكن ...
(ثم يسكت ويترك يديه تسقطان الى جانبه) .

محمود : وحشتينى يا نبيله .

نبيله : وانت يا محمود .

(يفرد ذراعيه فتندفع الى صدره) .

محمود : نبيله .. ما تبقيش تسيبينى .. انا محتاج لك .

نبيله : انت اللى حتسبنى يا محمود .. مش انا .

محمود : مستحيل .

نبيله : يا سلام .

محمود : ايوه ، انا طول الوقت كنت خايف من نفسى .. خايف اهرب منك زى ما بهرب منها .. يمكن ده اللى يخلى كلمة الحب يتقف على لسانى ، احساسى انى مقدرش اتحمل مسئولية الحب ده .

نبيله : ليه يا محمود .. حد يهرب من سعادته ؟

محمود : وايه هى السعاده يا نبيله ؟ تفتكرى حبنا لوحده كفايه ؟ ده اللى دايما اساله لنفسى .. لكن لما غبتى عنى الايام اللى فاتت عرفت الجواب .. عرفت ان حبنا هو الضمان انى ما اسقطش .. انى ما انتهيش بدرى .. ممكن ألف حاجه تعذبني ، ممكن افشل فى شغلى وعلاقتى بالناس .. ممكن احترق نفسى .. لكن لما تكونى جنبى حتمينى ..

أحط راسي في صدرك وإنام .. مهما حسيت بالكآبه أو
اليأس أو حتى العيب .. مش ح ابقي لوجدى .. عشان
كده بقولك ماتسيبينيش ، حتى لو ضايقتك شويه ..
لانى ما ليش غيرك .. لانى من غيرك كل الأشياء
بتستوى فى نظرى الأبيض بيبقى زى الأسود .

نبيله : (بتأثر) يا حبيبي .

(نبيله تضمه الى صدرها .. محمد يظهر داخلا
فجأة .. ثم يقف مره واحده) .

محمد : احم .. احم ..

(يشعران به .. نبيله تبتعد بسرعة عن
محمود) .

محمود : انت بتطلع امتى ؟

محمد : (داخلا) فى الوقت المناسب .. أزيك يا بلبل .. شفكت
وانتى طالعه قلت آجى أسلم عليكى .

نبيله : الله يسلمك .

محمد : تسمحو لى أخبطكم عين .. ده أجا بنتقدم قوى .

نبيله : (تبتسم بخجل) محمد .. وبعدين ؟

(محمود يضحك بسعاده ويستحيط خصرها
بذراعه) .

محمد : صحيح الدنيا حظوظ .. أنا شخصيا مؤمن بمسألة
القسمه والنصيب .. مش بيقولوا سعيد فى الحب تعيس
فى الشغل ، والعكس صحيح .. ان القسمه كده
مافيهش عدل .

محمود : ايه التخريف ده ؟

محمد : أنا بكلم روجى يا سيدى ، ما تزعلىش ، أصلكوا فتحتوا
نفسى للحب ، الا قولولى كان فين الغرام الملتهب ده
من زمان ؟

محمود : يعنى ايه كان فين ؟ أنا طول عمرى بحب نبيله وواقع
فيها لشوشتى كمان .

محمد : يا سـيـديى . . لازم بقى كنت بدارى عشان خايف
م العوازل .

محمود : انت كلامك بقى بلدى قوى .

محمد : أنا طول عمرى راجل شعبى . . المهم امتى حتفرح فيكم
باذن الله ؟

نبيله : (مغيرة موضوع الحديث) ايه يا محمد . . نازل فينا
اسئله كده ليه ؟

محمود : قريب على اى حال . . حتفرح بيـنا قريب قوى . . مش
كده يا بلبل ؟

نبيله : انت ادرى .

محمد : كده من غير ما تاخذوا اذننى ؟ هو أنا برضه مش ابن عمك
يا بت ولا ايه يعنى مفروض سيادتك تيجى تطلبها منى ،
وانا افكر الاول . . وبعدين أروح أتوسط لك عند عمى . .
(ثم يضحك فجأة ويقبل محمود بلا مبرر) مبروك . .
الف مبروك .

محمود : وبلبل ؟ مش حتبوسها ؟

محمد : قوى . . أنا بس مكسوف أبوشها قدامك . . تعالى . .
(يقبلها بصوت مرتفع فى ارتباك ومحمود
يتأمله) .

محمد : عارفه يا بلبل .. الواد ده حظه بمب .. انا بقولها فى وشه بصراحه انا بحبده .

نبيله : (برقة) مرسى يا محمد .

محمد : (مقلدا لهجتها) مرسى يا محمد .. ايه يا خويا ده ..
البت بقت تنقط رقه كده ليه .. هو الحب بيعمل كده ؟

نبيله : عقبالك .

محمد : وانا الاقى زيك فين ؟ (متذكراً فجأة) بالحق
يامحمود .. القضية حصل فيها ايه ؟ مش الجلسة كانت
اول امبارح ؟

محمود : اتاجلت .

محمد : عادى .. واخبار الشغل ايه .. لسه برضه قاعد
تهش القضايا .

محمود : انت اخبارك ايه ؟ بقالك كام يوم مش باين .

محمد : اصلى خلاص حا اعزل من جنبك .. خيت مكتب جديد
فى شارع قصر النيل .

نبيله : وعرفت تاخذ شقه هناك ازنى ؟ اكيد دفعت خلو
كبير .

محمد : لا والله مش قوى .. اصلها شقة واحد معرفه وزبون ..
فؤاد سامى طبعاً سمعتوا عنه ؟

محمود : فؤاد سامى ؟

محمد : منتج سينما مشهور .

محمود : بتقول زبونك ؟

محمد : ايوه .. ده انا ماسك له ختة قضيه بتفطس م الضحك و
واحد كومباريس بقتهمه انه

نبيهه : ايوه افكرته .. شفته مره بيتكلم فى التليفزيون .. ده
دمه ثقيل قوى .

محمد : بالعكس بقى .. لو قعدتى معاه حتغيرى رايك ، هو
صحيح راجل هايف ومنحل ، انما مسلى جدا .. عسل ..
(لحظة صمت)

محمد : طيب .. اسيبكوا بقى لحسن تقولوا على عزول .. پاى
يا بلبل شدى حيلك مع الجدع ده عايزين نشوفه فى
القفص .. من بكره .. مه ؟

محمود : بقول ايه يا محمد .

محمد : قول .

محمود : ولا بلاش .. خليها بعدين .. ما احنا حنتقابل .

محمد : طيب سلام .

محمود : سلام .

(يخرج محمد .. محمود يتمشى شاردا) .

نبيهه : سرحت فى ايه ؟

محمود : مه ؟ فى الدنيا .. فيكى وفى وفى محمد .

نبيهه : انت الكلام اللى قلته عننا ده صحيح ؟

محمود : وهو موضوع الجواز فيه مزار ؟

نبيله : اصرى آتھيا لى انك بتوجه له هو الكلام ؟
محمود : حسيت انى فرحان بيكى وعايز اقول لكل الناس انى
 بحبك .

نبيله : (بمداعبه) وبالذات محمد ؟

محمود : وبالذات محمد .. ولا تزعلنى .

نبيله : محمد .. ما بقاش يحبنا .

محمود : فعلا .. ما بقاش يحبنا .

نبيله : هزاره فيه حاجه ما تريخش .

محمود : بالظبط .

نبيله : بقى حاجه ثانيه .

محمود : محمد طول عمره حاجه ثانيه .

نبيله : قلت كده م الاول ما صدقتنيش .

محمود : ما كنتش متصور ببقى حاجه ثانيه .. خالص .

نبيله : على فكره تتهكر قصد ينقل مكتبه بعيد عنك ولا دى
 صفحه ؟

محمود : ما فيش حاجه اسمها صفحه .. انما هى الحياه كده ..
 الناس بتتقابل وتنفرق .. ما فيش شىء بيفضل زى
 ما هو .. احنا بنسمى دى صفحه ، لكن هى ضروره ..
 ولازم تحصل .

نبيله : مش فاهمه .. انت بتتكلم عن ايه ؟

محمود : عن الصنفه • تصورى تجينى النهارده قضيه ويطلع هو
الى ماسكها للخصم و •••

(ثم فجأة يشرق فى ذهنه خاطر ••) •

محمود : صادق •• صادق •

نبيهه : (بدهشه) فى ايه ؟

(يدخل صادق) ؟

صادق : انندم يا متر ••

محمود : انت تعرف البنث اللى كانت هنا من شويه ؟

صادق : اعرفها منين يا فندم ؟

محمود : قصدى مى جت المكتب لوخدما ولا انت •••

صادق : ودى فيها ايه بقى يا متر ؟ انا لقيتها نازله من مكتب

الأستاذ محمد والدمعه بتفر من عينيه •• وبتدور على

محامى ، ابقى اسمى خطفتها ؟

محمود : وليه ما قللتيش ؟

صادق : انا •• انا كان قصدى اخذك يا متر •• انت زعلت ؟

محمود : خلاص •• روح انت •

صادق : (بفزع) اروح فين ؟

محمود : شوف شغلك •

(صادق يتنهد بارتياح ، ويخرج ••) •

نبيهه : ايه حكاية البنث اللى بتسال عليها •

(محمود يتحرك للمكتب ويمسك بأوراق فتحيه)

وينظر فيها لحظه ثم يثرد ببصره ناسيا
نبيله ()

نبيله : محمود .. محمود ..

محمود : (يلتفت لها مفيقا) ايوه .

نبيله : لفت مزحت في ايه تاني ٩٩

(اظلام)

المشهد الثاني

- بعد مرور عشرة أيام •
- نفس المنظر •
- محمود واقف امام حوالب الأوراق يقرأ في
بعض الملفات •
- صائق يفتح باب الغرفة ويفتح الطريق
لحمده •

محمد : سعيدة يا محمود .

محمود : (يلتفت) أهلا يا محمد .. أتمد (ثم يعود لقراءة الملف) .

محمد : انت مشغول ؟

محمود : لا .. مش قوى .. دقيقه واحده .

محمد : يعنى ممكن اتكلم معاك شويه .

محمود : اذا كان فى القضية برضه ، يبقى ربح نفسك ، اتناقشنا كفايه وما اظننش حقتنعنى .. مقعدتش ليه ؟

محمد : أصلى مش لوحدى .. معايا واحد عايز يشوفك .

محمود : (ينظر باستفهام ؟) .

محمد : (ببعض الجرح) فؤاد سامى .

محمود : بس

محمد : (بسرعه) مفهوم .. وأنا قلت له انى اتكلمت معاك كثير .. انما هو مصمم .

محمود : (يهز كتفيه) .

محمود : معلش ، حاول تستحمله عشان خاطرى .

(يتحرك للباب وينادى) اتفضل يا فؤاد بيه .

(يدخل فؤاد بنشاط .. بددين ، يدخن

السيجار ، يرتدى بجله تلمع ، فى حوالى

الخمسين) .

فؤاد : بونسوار .

محمد : فؤاد بنجامي نمت

محمود : (بنفطور) اهلا .

فؤاد : تشرفنا .

محمد : اتفضل .

فؤاد : (يجلس) ارجو ما نكونش عطفاك يا محمود بيه .

محمود : لا

فؤاد : الحقيقة كان لازم نكون فوق ونتفق على ميعاد ، انما
انا متعودتش اضيع الوقت ، لما محمد كلمني عنك ،
قلت لازم اشوفك حالا .

محمود : فؤاد بيه يشرب ايه ؟

فؤاد : لا ولا حاجة .

محمود : (بيمض التحدي) اهلا وسهلا .

محمد : آدى بقى الأستاذ محمود شخصيا وتقدر تتفاهم معاه
زى ما يمجبك .

محمود : اتمكر انت نقلت لى وجهة نظره .

محمد : انما يظهر هو عنده حاجات تانيه عاوز يقولها لك .

محمود : خير ... ؟

محمد : الله اعلم ، حاكم فؤاد بيه مخه كبير ، وفيه حاجات
بيفضل يخبئها حتى ع الحامي بتاعه .. مش كده
يا فؤاد بيه ؟

(فؤاد الذى ظل صامتا يقيس محمود بلطراته)

ينتهى من اشعال سيجاره بهدوء ويضع ساقا
فوق ساق) .

فؤاد : لا مش صحيح .

محمد : هو ايه اللي مش صحيح .

فؤاد : (مواصلا النظر لمحمود) والمسأله دي مش زى ما انت
فاهم اطلاقا .

محمد : كده ، طب يا سيدي .. اديني عرفتكو ببعض ..
اسميكوا بقى تتفاهموا على راحتكم (يهم بالنهوض) .

فؤاد : (باشاره من يده) لا .. انت تخليك قاعد .. رايع
فين .

(ثم لمحمود) شوف يا استاذ محمود .. انا مش جاي
بخصوص القضية .

محمود : مش فاهم .

محمد : ولا أنا .

فؤاد : (مازحا) اسكت انت .

محمد : حاضر .

فؤاد : تفكر انا مش عارفك يا استاذ محمود ؟ ابدا .. لما
محمد كلمني عنك ، حسيت اني اعرفك الى حد ما ..
وانا شخصيا بدعي اني فكي ، يعني افهم الناس كويس ،
لو انا جيت لواحد زى حضرتك وحاولت اقنعه ببراعتى
ايه يكون رد فعلك ؟

محمود : (لا يرد) .

محمد : حقيقتاً اكثر م الأول انك مش برى .

فؤاد : مضبوط . . يس اسكت انت .

محمد : حاضر .

فؤاد : شفت انا فاهمك ازاي ؟ طبعا دلوقتي حتسال امال انا
جاي لك ليه ؟

محمد : والله انا اللي نفسى اعرف .

فؤاد : اولاً انا متأكد انى كسبان القضية .

محمد : متشكر .

فؤاد : لا ، انا قصدى ان موقفى قوى من غير دفاع ولا وجع
قلب .

محمود : اسمح لى انا لسه ما فهمتش حاجه .

فؤاد : تفكر ما دام ما فيش امل فى اقتناعك ، وفى نفس
الوقت ضامن القضية فى جيبي ، يبقى آجى ليه الا اذا
كنت عايز اتعرف عليك ؟

محمد : ياه . . . طب ما تقول كده م الصبح .

فؤاد : انا بتكلم جد . . انا ما اتعودتش اكذب .

محمد : يبقى على كده مش ح آكل من وراك عيش .

فؤاد : معايا يا استاذ محمود ؟

محمود : آسف . . يظهر ان فهمى بطل .

فؤاد : ابدأ ، المسألة انك لسه مش مصدق انى ما جئت عشان
القضية .

محمد : الحقيقة ولا أنا !

(فؤاد ينهض ويتمشى قليلا ثم يقف) •

فؤاد : طب أنا أريحك .. ح أقولك كل اللي عندي بخصوص
القضية ومش ح طالبك باي رد وبعدين نفسها ،
ونحودش علي راحتنا أوكي ؟

محمد : (يفتح ذراعيه ولا يقول شيئا) •

فؤاد : باختصار كل اللي قالته الليت دي اللي اسمها تحية ..

محمد : فتحية •

فؤاد : ايوه ، كل اللي قالته كذب .. مش لأنى عندي اخلاق ،
ابدا .. أنا ما عنديش مانع أعرف أى عدد م السقات ..

محمد : فى الحدود اللي تسمح بيها الصحة طبعا ..

فؤاد : لكن أنا مش وسخ للدرجة دي .. لو سألتنى عرفت كام
واحد من اللي مثلوا فى أفلامى ، أقولك كتير ، انما
الكومبارس ؟ .. اسمح لى .. اماله ايه فايده ان الواحد
يبقى منتج وعنده فلوس ها .. ها ..

محمد : بينى وبينك ما يمنعش برضه ترمرم .. هاها •

فؤاد : (بنجديه) شوف كل اللي أنا فاكركه ان الريجى جاب الليت
مره الاستديو ..

محمد : الريجى .. يعنى الريجيسير اللي بيورد الكومبارس •

فؤاد : كنت بستريح بين شوتين تصوير .. قدمها لى وقعد
يشلحها .. كان عايز يضحكنى شويه .. جايز قلت
حاجه من باب الهزار .. مش فاكرك .. وبعدها كلمنا

تصوير ونسيت الموضوع بالمره .. بشرفى ده كل
اللى حصل .

محمد : (بجديه) مش يمكن الريجى ده عمل معاما حاجه ؟
فؤاد : ممكن جدا .. الله اعلم .. ع العموم .. الواد الريجى
ده مابيفوتش واحده من تحت ايده ..
محمد : كل ده قاتله محمود ، وانا واثق انه ممكن يصدقه لانه
منطقى ، نقطة الضعف الوحيدده ، ليه البت رفعت قضيه
عليك انت بالذات ؟

فؤاد : مؤكد كان نفسها تمثّل فى السينما وتبقى غنيه
ومشهوره ، والياس بيعمى البنى آدم ، ثم يجوز تكون
مهفوفه فى عقلها .. دى مبله تقريبا ، ويجوز الريجى
استغل سذاجتها وفهمها لنى ح لرافقها واخليها نجمه ،
ولما حسنت انى مش مهتم بيها .. حقت على .. يجوز
رفعت القضية عشان تشهر نفسها وللجرايد تكتب
عنها ، يجوز قاصده تهددنى بفضيحه عشان تبتز منى
قرشين او تخلىنى اشغلها .. فيه ميت احتمال .. خد
عارف الأشكال دى بتفكر ازاي ؟

محمد : دى مرافعه بليغه يا فؤاد بيه ، خساره فى الاتعاب اللى
حتديهانى !

فؤاد : ايه رايك انت يا استاذ محمود ؟

محمود : انت وعدت انك مش حطالبنى برد .

فؤاد : ده صحيح ، وقلت كمان انى مش عايز اقنطك ببراعتى ..
انا واثق اننا حنكسب القضية حتى لو احتجنا لكام

محمود : شاعد زور ؟

فؤاد : ايوه يشهدوا ان البنيت سيرها بطل ، وبكده تطلع
القضية عشوش .

محمد : (ردا على نظرة محمود) والله ما قلقه عليها .. مش
بقولك مخه كبير ؟

سؤاد : ده من حقى ، لأن الشهود بقوعها زور .

محمد : فملا يا محمود .

سؤاد : صدقنى انا مش جاي اكسبك لصنى ، تصدق بالله ،
المحامى اللى كان ماسك لها القضية قبل منك ، كان
مستعد يتقاهم معايا .. لكن انا ما رضيتش ، اللى
اديه لمحامى الخصم ، او للبى ، المحامى بتاعى اولى
بييه .

محمد : (محرجا) انت ماحاولتش عشان سمعتك .. لو البى
اتنازلت عن القضية الناس حتقول انك دفعت لها .

سؤاد : ومين اللى نصحنى بكده ؟ مش انت ؟

محمد : لمصلحتك .

سؤاد : ولمصلحتك انت كمان ، كل ما مشيت فى القضية اتعابك
حتزيد .

محمد : هو انت محدش يفلبك أبدا ؟

سؤاد : أرجو أن يكون الأستاذ محمود اقتنع بلوقتى ، أن
موضوع القضية ما يهنيش للدرجة اللى متصورها .

محمود : (لا يتكلم) .

سؤاد : انا راجل خبير يا استاذ محمود ، شغلنا دى عايزه
الخبره ، مش خبرة السوق وبس ، أبدا .. الخبرة
بالناس ، وعشان كده لما محمد كلمنى عنك جانى فضول
اشوفك .

محمد : ما تقولش كده لحسن الراجل يفتكر انك جاي تفترح عليه :-

فؤاد : لا صحيح .. انا احب اتعرف بالناس :-

محمد : معرفة الناس فلوس ؟

فؤاد : لا خبره .. معرفة الناس بتوسع المنح .. كل الناس .. حتى لو كانوا مش لونك .. او كانوا اعداك .. لازم الواحد يعرف ويشوف ويفهم ، تصور لما محمد كلمني عنك فكرت في ايه ؟

محمد : في ايه ؟

(الضوء يميل الى اللون الأصفر ويشع

بالتدريج)

فؤاد : مش حتصدق .. فكرت انك تكتب لي رواية للسينما .

محمد : دي رشوه بقي ..

فؤاد : انا باتكلم جد .. طب بضمك انا مش سالتك هو بيكتب ولا لا .

محمد : (لأممرد) قلت له انك كنت بتكتب شعر ؟ زمان طبعا ..

فؤاد : حتى لو ما كنش فكر خالص في الكتابه .. مش كل الناس بتعرف امكانياتها هما يعني الممثلين والممثلات اللي اكتشفتهم اتولدوا ممثلين ؟

محمد : لكن اسمعني فكرت ان محموم بالذات يالف لك روايه ؟

فؤاد : مجرد احساس .. وطبعا ممكن اكون غلطان .. الاول

لما قلت لى انه مش عايز يغير رايه فى القضية ، تخيلته
وهو بيدرس قضية البت دى (ثم موجهها الحديث لمحمود)
تصورتك بتتخيل قصه ميلودراميه بينى وبينها هى
البطله الضعيفه ، وانا الشرير اللى القدر وقعها فى
ايديه ، حاجة كده زى افلام فانتن حمامة للقيمة ..
وبعدين مخى سرح وابتديت انا كما اتخيل القصة ،
بس زودت عليها شخصيه .. الشخصيه دى انت
نفسك .. محامى متقف مثالى بيدافع عن البطله
المسكينه .. وطبعاً بيقع فى حبها .. سورى .. دى مجرد
قصه ثانيه خالص .

محمد : وطبعاً القصة حتمتلى نهايه سعيده .

فؤاد : مش مهم .. المهم فكرت مين يكتب القصة دى ، مالفتش
غير الأستاذ محمود نفسه .. للكتابه عايزه شوية خيال
واسع ، وحة تفكير مثالى او اخلاقى ومتها لى الصفيتين
دول موجودين فيك .

محمد : بس انت واثق ان محمود حيوافق يكتب للسينما ؟
جايز رايه وحش فيها ؟

فؤاد : انا متأكد ان رايه فيها وحش جدا .. لكن هو حيكتب
القصة ويسيب الباقي علينا .. الا اذا كان بيعتبر نفسه
احسن من نجيب محفوظ مثلاً .. هاما .

محمد : طب نساله هو .. ايه رايك ؟

محمود : (يجسرك يده ويهم بالكلام لكنه يهز كتفيه ولا يتكلم) .

فؤاد : عيب كل المثقفين في بلدنا انهم بيثوفوا العيوب ، لكن ما حدش فيهم بيحاول يصلحها ..
(الضوء يتقطع على فترات متباعدة ثم بايقاع أسرع) .

فؤاد : اذا كان رايك في السينما بتاعتنا كده أدى فرصة ، ليه ما تعملش انت حاجة كويسة ؟؟ .. ماتفتكرش انى ضد عمل فيلم نضيف .. أنا شخصيا عملت أفلام هلس كثير .. لكن وقتها راح .. مابقتش تجيب تمنها .. سبناها للى داخلين الكار جديد .. فلوقت كل ما يكون الفيلام نضيف وثورى ، كل ما أرباحى زادت .. أنا بكلمك بصراحة ، أمريكا النهارده بتعمل أفلام هادفة .. بتنتج أفلام ضد أمريكا .. ماببخافوش .. يعنى الأفلام دى حتعمل ثورة مثلا ؟ بالعكس بتثبتت للعالم ان أمريكا فيها حرية وديمقراطية .. الناس دى بتفكر صح .. العالم بيتطور ولازم نجاريه .. نص الأفلام بتاعتى بتتوزع النهاردة فى أسواق جديدة ، أنا لسه بايع ست أفلام لروسيا ، أربعة منهم ميلودراما قديمة والباقيين هادفين .. أنا بطالب بحماية الفيلم العربى انشالله بمنع الأفلام الأمريكانى ..

محمود : (مازحا) عشان بتسرك أفلامك منهم .

فؤاد : أنا بطالب بفرض قيود على توزيع الفيلم الهندى ؟

محمود : عشان بينافس أفلامك فى السوق ؟

فؤاد : أنا مش ضد القطاع العام فى السينما •

محمد : لكن ضد التاميم •

فؤاد : أنا أكثر واحد تعاونت مع القطاع العام •

محمد : قصدك سفيت منه •

فؤاد : أنا عملت أفلام وطنية مليانه أفكار اشتراكية •

محمد : على طريقته •

فؤاد : بالمناسبة فيه مهرجان سينمائى الشهر الجاى فى موسكو ••

مش عايزين حاجة من هناك ؟

(يشع الضوء بحيث لا نتبين سوى أشباح الثلاثة)

وبعد ثوان يعم الظلام الكامل الى نهاية المشهد •

فؤاد : البشر هما البشر فى كل مكان وزمان •• ولازم ناخذ

بالنا من حاجة مهمه •• التجارة شىء والمبادئ شىء ••

وكل بلد النهارده بتدور على رفاهية شعبها ، من حق

كل شعب يبني بلده زى ما هو عايز •• أنا راجل

ليبرالى حر •• لا أومن بيمين ولا بيسار •• لكن مؤمن

بالرفاهية والثروة •• احنا بتضيع علينا فرص كتيرة

للتقدم عشان خايفين وده غلط •• بنخاف م الشيوعيين

والاخوان • مع ان الاثنين بينادوا بفكر انسانى مثالى •

ليه مايستبوش كل واحد يفكر زى ما هو عايز ويكتب زى

ما هو عايز •• الحفيا حنتهد ؟ لا عمر البلد جتقيهم

شيوعية ولا اخوانية ولا حتى وفدية •• لو كانت البلد

عازت بجد كانت بقت كده ولا كده •• تفكر الأمريكان

عايزين الرأسمالية ولا الروس كانوا عايزين الاشتراكية ؟

أبدا •• دول عملوها بالقوة ودول عملوها بالقوة ••

تقدر تقولى الصين النهارده مع روسيا اكتر ولا امريكا ؟
النهاردة امريكا بتزعل حلفاءها عشان خاطر الروس ..
والعرب بيثيلوا فلوسهم فى اوربا .. واوربا بتتناق
الجميع .. وآسيا نصها مع دول ونصها مع دول ..
والعالم الثالث كل يوم برأى ومع ناس شكيل ..
والعالم العربى بيموت فى الأمريكان .. تقولى طب ايه
مستقبل العالم ؟ اقولك فى التجارة .. التجارة حتقرب
بين العالم .. أنا راجل تقدمى .. أنا مؤمن بأن الناس
فى اى حتسه فى الدنيا عايزه تعيش حتره .. على
مزاجها .. عايزه المتعة وراحة البال مش عايزه مشاكل
ووجع قلب ، احنا شعب متدين لكن عمرنا ما حنبقى
اخوان .. وشعب فقير ، لكن عصرنا ما حنبقى
شيوعيين .. التعصب وخش ، بيخلى الواحد يتصور
ان افكاره هى الواقع .. والواقع ماحدش يقدر يشوئله
على حقيقته الا الانسان الانسان المحايد .. وأنا راجل
محايد ووطنى حر .. أسألنى اقولك .. الفلاحين بيحبوا
ربنا .. والمثقفين بيحبوا نفسهم .. والطبقة المتوسطة
بتحب للتلفزيون وشارع الشواربى ، والطلبة فى
الجامعة بيحبوا بعض ، وأنا بحب العمال والطبقات
الكادحة لانهم بيحبوا السينما .

محمد : (بمزاح) فؤاد بيه .. انت مش حاسس انك زودتها
شوية ؟

فؤاد : ابدأ .. ابدأ .. طب نسال الأستاذ محمود .. انت ايه
رايك يا أستاذ محمود ؟

(صمت طويل نسبيا ..)

موسيقى تبدأ خافتة ..

ثم ترتفع بالتدرج حتى المشهد التالى)

المشهد الثالث

- بعد مرور اسبوع .
- محمود يقف أمام المكتب وظهره للجمهور .
- يجلس باسترخاء للمكتب ويمد ساقيه فوقه .
- جرس التليفون يدق .
- محمود ينظر للتليفون .
- يبدأ فى العبث بفتاحة الأوراق .
- التليفون يتوقف عن الحق .

(يظهر صادق عند الباب ويقول بصوت متردد)

صادق : استاذ محمود ك

محمود : (يلتفت نحوه)

صادق : اعملك شاي ؟

محمود : (يهز رأسه بالنفي)

صادق : قهوة ؟

محمود : (يهز رأسه بالنفي)

(صادق يهم بالانصراف ، بينما يثق جرس
التليفون ، صادق يلاحظ أن محمود لا يرد على
التليفون ، يتوقف ثم يعود خطوة للداخل)

صادق : طب ارد ؟

محمود : (لا يلتفت له)

(جرس التليفون يتوقف)

صادق يهز رأسه بئس ثم يخرج

محمود يعود للعبث بالفتاحة

يمد يده ويفتح الراديو .. الراديو يذيع بعض

الاعلانات التجارية)

صادق يدخل

صادق : الست فتحة

محمود : (ببطة ناظرا للسقف) قلت لها انها خسرت القضية ؟

صادق : (بدهشية) لا طبعا يا فندم .. ده الحكم لسه
ما صجرش

محمود : (لا يرد) .

صادق : ادخلها ؟

(محمود يومئ برأسه .. يخرج صادق ..

محمود يطلق الراديو .. تدخل فتحية) ..

فتحية : صباح الخير يا استاذ .

محمود : (بفتور) أهلا .

فتحية : هو حضرتك مشغول ؟

محمود : لا ..

فتحية : أصل عم صادق قالى ان حضرتك مش فاضى تقابل حد ..

محمود : كويس انك جيتى ، كنت عايز ابلغك انى مش ح احضر

جلسة بعد بكره .

فتحية : ليه ؟ خير يا استاذ .

محمود : اعتبرينى منسحب من القضية .

فتحية : ياندامتى .. لهو حضرتك مسافر أبو ظبى انت كمان ؟

محمود : لا ..

فتحية : لازم بقى .. (تسكت لحظة) والله انا مكسوفة منك

خالص ، انما وحياء ربنا الاتعاب حتوصلك بكره فى

الجلسة .

محمود : مش ده السبب .

فتحية : امال ليه ؟

(محمود ينظر لها طويلا .. ثم ينهض ويتمشى

قليلًا .. فتحية تتابعه ببصرها) ؟

محمود : ايه السبب اللي خلاكى انتى ترفعى قضية ؟

فتحية : نعم ؟

محمود : ليه لجأتى للمحكمة عشان تاخدى حقه ؟

فتحية : امال كنت اعمل ايه ؟

محمود : انتى .. انتى مستنية المحكمة تعملك ايه بالضبط ؟

فتحية : (بدهشة) ايه الأسئلة الغريبة دى يا استاذ ؟ العمل

عمل ربنا .. هى الحاكم مش معموله عشان المظلوم يشتكى فيها ويأخذ حقه ؟

محمود : (يسبكت) .

فتحية : والنبي ما انا فاهمه حاجه ، يعنى عايزنى اتنازل عن القضية ؟

محمود : (بفتور) انتى حرة .

فتحية : لا يا استاذ .. قول كلام تانى .. انا فهمت .. ايوه ماهو

انا غلبانه وعلى قدى .. طبعا فؤاد بيه اكلك عشان

تسيب القضية .. كلكم على .

محمود : انتى فهمتى غلط .

فتحية : لا وحياة النبي ده ملعوب .. ايوه كلكم بهوات واتفقتوا

على ..

(ثم تبكى) .

محمود : (بضيق) من فضلك بلاش عياط .

فتحية : كده برضه يا استاذ ؟ كده تخللا بى وأنا اللي كنت

متعشمة فى مروعتك .

محمود : قضيتك خسرانه .

فتحية : لكن انت قايلى ممكن اكسبها .

محمود : كنت مغفل .. فى المحاكم محدش بيكسب حاجه .. ثم انتى عايزه ايه م المحكمة ؟ عايزاها تجوزك فؤاد بيه ولا تشغلك فى السيام ولا تحكم لك بتعويض .

فتحية : ٩ هو اللى للقاضى يحكم بيه .. المهم يترد لى شرفى .

محمود : شرفك مش حيترد لك ابدا .

فتحية : يعنى ايه بقى ؟

محمود : مسألة الشرف دى سيبك منها خالص .. لو مكانش فؤاد بيه عمل معاكى كده كان غيره حيعمل .

فتحية : طب ودين النبى هما موكلينك ا

محمود : (ينظر لها بغیظ) مادام كده يبقى مستنيه ايه ؟ مع السلامه .

فتحية : (متراجمة) مامو انت يا استاذ كلامك غريب ، زى ما يكون حد قساك على .

محمود : اسمعى .. انتى رحتى لفؤاد وانتى عارفه ولا لا ؟

فتحية : عارفه ايه ؟

محمود : اللى حيعمله معاكى .. وكنتى موافقه وراضية لكن هو اللى رفض لأنه شبعان زيادة عن اللزوم .. مش دى للحقيقة .

فتحية : طب والكعبة الشريفة ..

محمود : لا هي دي الحقيقة .. انتي بتكذبي .. كنتي عارفه ايه
اللى حيحصلك لما تروحي لناس زي دول .. انتي اللى
كنتي عايزه تبغى نفسك هما اللى مارضوش يشتروا .

فتحية : انت معايا ولا ضدى يا استاذ ؟

محمود : مكانش لازم تكذبي على .

فتحية : انا مابكدبش يا استاذ ، هما اللى ضحكوا على .. لما
رحت لهم للفيلة .. عبده الريجيسير قالى اقلعى عشان
البية يشوف جسمك ينفع فى السيما ولا لا .. وبعد شويه
قام مشى .. عبده استفرد بى .. رحى لفؤاد بيه
الاستوديو .. طردنى .

محمود : يعنى عبده اللى استفرد بيكى .

فتحية : وطردنى زى الكلبه .

محمود : امال ليه اتهمتى المنتج ؟

فتحية : ما هو برضه السبب .. لو كان شغلنى فى السيما
مكانش همى حاجه .. لكن ده اهانى وداس على
كرامتى .. لازم افضحه .

محمود : مافيش فايده من ده كله .. قضيتك خسرانه .

فتحية : طب كلم فؤاد بيه يدفع لى تعويض وانا اتنازل .

محمود : كده ؟

فتحية : ايوه .. خسرانه .. خسرانه .. لكن اح افضحه برضه ..
حاوسخه زى ماوسخنى .. لو كان عايز يشتري
سمعه يدفع لى .

- محمود : ويفضل هو نضيف ؟
- فتحية : بفلوسى أبقى انصف منه .
- محمود : الغريبة ان فؤاد بيه لح لى إنه مستعد يدفع .
- فتحية : يبقى خلاص .
- محمود : متأسف أنا مش مستعد .. دورى على واحد بلطجى .
يعمل لك الحكاية دى أحسن منى .
- فتحية : بلطجى ؟ طب ده المحامى الللى قبل منك هو الللى شآر على بكده وقالى كمان أنه حيفضحه فى الجرايد لحد ما يدفع .
- محمود : (يسكت) .
- فتحية : طب دلنى على حل تانى .
- محمود : (لا يرد) .
- فتحية : (بخيبة أمل) لكن دى الجلسة بعد بكره يا أستاذ ..
انصحنى أتصرف ازاي .
- محمود : دى مشكلتك انتى .. تروحي تبوسى رجله .. تروحي
تضربيه سكينه .. الللى يعجبك .
- فتحية : يا نهار اسود .. اقتله ؟ ولما اضيع نفسى حينوبنى
ايه ؟
- محمود : نفس الللى حينوبك لو سكتى .
- فتحية : وانت الللى متعلم وقارى القانون كله بتقول كده .
- محمود : القانون عندك اهو بحاله ، خيه اذا كان ينفك .
- فتحية : يعنى انت لما يكون حد ظالك تقتله ؟

- محمود : (يسكت وقد فوجئ بالسؤال)
- فتحية : ماترد يا استاذ .
- محمود : (بصوت خفيض) .. لا .
- فتحية : اשמعنى ؟
- محمود : لأنى .. لأنى مقدرش ..
- (ثم يضع فتاحة الأوراق بحركة لا شمورية وكان يعبث بها)
- فتحية : بس انا مش جبانة يا استاذ .
- محمود : (بمل وهو يعطيها ظهره) طيب .. طيب .
- فتحية : أيوه ، انا ماخافش غير م اللي خالقنى ..
- فتحية تقف لحظة .. ويسود صمت .. ثم تسرع خارجة .. مرة واحدة ومحمود لا يكاد يشعر بها)
- (يدخل صادق ، ويضع فنجان قهوة على المكتب)
- صادق : القهوة يا متر .
- محمود : (ينظر له بضيق)
- صادق : (بخوف) ده بن كويس يا متر .. انا عايز اخدم والله ..
- محمود : صادق .
- صادق : (بخوف ، يرفع فنجان القهوة فى الحال) طيب بلاش .
- بلاش .

محمود : صادق ..

صادق : (يقف متوجها) أفندم ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : ميه ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : برضه ربنا له حكمة فى كده .. واهى أرزاق ناس يا متر ..

يعنى لو مكانش فيه قضايا ومحاكم كنا احنا عملنا
ايه ؟ شحطنا ولا مؤاخذه ؟

محمود : (يهز رأسه) تمام .

صادق : (يضع فنجان القهوة ثانية بثقة) القهوة يا متر ..
خدمه ثانية ؟

محمود : أشكرك .

(يخرج صادق) .

(محمود يمسك بعدة أوراق ويقرأ هامسا .. حضرات .

المقضاء .. حضرات المستشارين .. القضية المعروضة

أمام عدالتكم اليوم) .

(يسكت ، يبتسم ويتمتم من بين شفطيه .. أرزاق) .

(يمزق الأوراق بهدوء ويتركها تتناثر من بين

أصابعه .. يمد يده بحكم العبادة باحثا عن فتاحة

الأوراق ، لكنه لا يعثر عليها .. يرفع رأسه وينادى) -

صادق ..

صادق : (يدخل) أفندم .

محمود : ماشفتش فتاحة الورق اللي كانت ع المكتب ؟

صادق : لا .. اشوفها لمساعدتك (يبيحث فوق المكتب) :
(تدخل نبيلة بنشاط وتبدو عليها البهجة)

نبيلة : ايه الحكاية .. بضرب لك تليفونات مابتدش ليه ؟
محمود : يمكن عطلان .

صادق : (يرفع راسه وينظر لمحمود بدهشه لانه يكذب بخصوص
التليفون .. وعندهما يرد له محمود نظراته يسرع
بالكلام)
مش لاقياها .. لكن ضرورى ح اعتر عليها وانا بنضف
الأوضه .

نبيلة : آه صحيح .. ايه الورق ده كله .. ازاي قادر تقعد فى
الفوضى دى ؟
(نبيلة تنحنى لجمع الأوراق الممزقة .. صادق ينحنى
معهما بسرعة)

صادق : عنك انت يا ست نبيلة ، الله دى مذكرة القضية بتاعت
الست فتحية .

محمود : خطها عندك فى سببت الزبالة .. وابقى روح بكره
تشوف لها محامى تانى .
(صادق يهز راسه ويضع الأوراق فى سلة المهملات
ويخرج)

نبيلة : مش دى القضية اللى ماسكها قدام محمد .
محمود : ايوه ..

نبيلة : احسن برضه انك سبتها .. واياه اخبار القضية اياها ؟
محمود : لسه ميعاد الجلسة فاضل عليه شهر .

نبیله : انا حاسه اننا حنكسبها المره دى :

محمود : حتنناجل .

نبیله : ایش عرفك ؟

محمود : كل شىء بيقول كده .

نبیله : اتوك بلاش نشيل الهم من دلوقتى . . اصلى النهارده .
مبسوطه . .

محمود : (ينظر لها بتساؤل) .

(تزيج شيئا من على كتفه باناملها ، وبلهجة صبيانية) .

نبیله : قوللى مبروك .

محمود : مش اعرف ليه ؟

نبیله : بس قول وخلص .

محمود : (بفتور) مبروك .

نبیله : الله يبارك فيك . . اسالنى بقى ع الخبر .

محمود : انتى رايقة قوى يا نبيلة .

نبیله : وح اطيرم الفرح كمان ، ما هو الخبر يا سيدى ان امبارح ،
جالى عريس .

محمود : عريس ؟؟

نبیله : آه ، انما ايه . . لقطة يابنى

محمود : وبعدين ؟

نبیله : ولا قبلين . . دى تالت مره يتقحم لى . . كل ما ينزل .

أجازة ييجى يزورنا والشبكة فى جيبه .. شسوف
يا سيدى .. مهندس .. وبقاله فى الكويت خمس
سفين .. عنده عربيه فولفو .. الشبكة خاتم سوليتير ،
الشقة فى الكويت جاهزه بكل أدوات المنزل الحديث من
الايركوندشن .. الى الكتشن ماشين .. يبلغ من العمر
حوالى أربعين سنه .. يقدر الحياه الزوجية .. مستعد
يكتب الكتاب بكره ويسافر بيا بعد بكره .. ايه
رايك ؟

محمود : عايزانى اقول ايه ؟

نبيله : هو قاللى عندك يوم بحاله تفكرى وتقررى .. اصله
مسافر فى ظرف اسبوع .. واذت عارف باسبورى جاهز
من أيام ماكنت رايجه دى .. ماما وبابا .. قالولى
دى آخر فرصه ، فوقى افقى مش صغيره .. انقى
عندك خمسة وعشرين سنه ، وده حيهنيكى ويستتلك ،
قلت لهم هو فعلا عريس لقطه بس خساره (تقترب منه
وتلف ذراعها حول عنقه) أصلى بحب واحد اسمه
محمود .. هو صحيح مايسناملش حبي ، لكن اهو بقى ..
قسمتى .

محمود : (باهتمام مفاجئ) قلتى كده فلا ؟

نبيله : (تهز راسها بالايجاب) .

محمود : وبعدين ؟

نبيله : (تبتعد عنه بحركة تمثيلية) لا .. انا زعلانه منك .

محمود : (ينظر لها بعين فهم) .

نبيلة : ايه .. مش عاجباك تسريحتي الجديدة ؟ اخص عليك .
ده انا قصيته مخصوص عشانك .

محمود : وبعدين يا نبيله .. حصل ايه ؟

نبيلة : (مبتسمة ومتلذذة باهتمامه) طبعاً ماما اغمى عليها
م الزعل ، وبعد شويه خنساق وعكته حصل المراد ،
وحمايك العزيزة بتهديك السلام وبتقولك اتفضل شرف
بكره حيعجبك البن بتاعنا .

محمود : (ينظر لها قليلا ثم يتمشى) مش عارف اقولك ايه
يا نبيله .

نبيلة : فى ايه يا خبيبي ؟

محمود : انتى ايه اللى خلاكى تقوليلهم دلوقت اننا حنتجوز .

نبيله : ما احنا كان لازم حنقول .. ثم انا اضطريت
يظهر محمد لمح لهم بحاجه .. لكن انت مالك ؟

محمود : (بهدوء) نبيله .. انا مش ح اقدر اتجوزك .

نبيله : (تغظر له مبهوته)

محمود : (يقترب منها ويتناول يديها بين يديه) انا بحبك ..

وعمرى ما اقدر احب واحده غيرك .. لكن دلوقتي ..

ارتباطنا .. قصدى .. (ويتلعثم)

نبيله : (هامسة) ايه اللى حصل يا محمود ؟

محمود : (يسحبها من يديها ويجلسها على الأريكة ويجلس

بجوارها) نبيلة ، اذا كنتى بتحبينى ، حاولى تفهمينى

.. ولو ما قفرتيش حاولى ع الأقل تسامحينى .. يا

نبيلة انا .. (لكنه يعجز عن الكلام)

نبيله : محمود .. مش لازم تتكلم دلوقتى .

محمود : (يقف فجأة بعصبية كأنه مفتاظ من نفسه) لا ..
لازم اتكلم .. من حقك انى أشرح لك موقفى .. أنا
فقدت ايمانى بكل الناس .. وبكل شىء حتى نفسى ..
بقيت اكره الناس .. كل الناس .. والزحمة ، والضجة ،
الضحك الغبى اللى مالوش معنى .. البكا الأبله ..
الحماس الفاضى والخطب .. والكتب والكلام .. الكلام
بكل أنواعه .. كل يوم بيهر بحس انى ببعد عنهم ، انى
غريب ، مش منتمى لآى شىء .. انى بعيش كابوس ..
ساعات بتراودنى خيالات شرييرة ، أتصور كارثة
بتحصل .. وأنا هادى .. ساكت .. سعيد سعادة
غريبة ، غامضة كأنى بفتقم من روحى .. أنا فقدت القدرة
على الحب يا نبيله .. مايقتش أحب نفسى زى زمان ،
ولا أحترمها ، مايقتش أحترم حد .. أنا زى ما أكون
قنبله زمنيه حتتنفجر فى اى لحظة .. بسممها جوايا
بتسحق كأنها النبض اللى فى جسمى .. زى ما أكون
فقاعه كبيره ، زى كدبه بايخه ، سراب ، وهم .. زى ..
لا مش ده اللى عايز أقولهولك ، مش ده .. أنا عارف
انى سخييف وعاجز و ...

نبيله : (ناهضة) محمود .. انت مش فى حالة طبيعية ..
صحقتنى ، لازم تساعد نفسك .. تعال نخرج نروح حتة
فيها هوا .

محمود : لا يا نبيله .. أنا انسان مريض .. كنت بكذب عليكم
وعلى نفسى .. لكن أنا فعلا مريض .. بحارب طواحين
الهوا .. كدبت لما قلت انى بحاول أنقذ نفسى .. محمد
كان عنده حق لما قال انى عايز أصلح الكون .

نبيله : قوام نسيت اللي قلتولي ؟ مش قلت لي انك حطفت راسك في صبرى وتنسى كل حاجة ؟ ليه تبعد عنى كل ما تكون محتاجنى .. كل ما تكون لازم تقرب منى ؟ ليه تكره نفسك في اللحظة اللي لازم تحترمها .. ليه اللي خايف منه ؟

محمود : خايف من نفسى يا نبيله .. مش عارف ايه اللي ممكن يحصل لي يكره .. ممكن ابيع نفسى .. ممكن ابقى زى محمد ، او زى فؤاد بيه ، ممكن اتجنن او انتحس .. اضيع نفسى على اى صورة من الصور ، لكن مش ممكن استمر زى ما انا ، لازم يحصل حاجة .. اسافر .. اهاجر .. اغير مهنتى .. كل شىء محتمل ، بشأن كده مش لازم اربط مصيرى بمصيرك .. مش لازم اعذبك معايا .

نبيله : (تحيط وجنتيه براحتيها وترفع ثقبه لينظر في عينيها) بالعكس يا محمود .. مصيرنا لازم يبقى واحد - بص لي .. انا مش خايفة .. انا مستعدة لآى حاجة .. احنا حنصرف ازاى نخلق سعادتنا ، نخلق لنا دنيتنا .. مايهمكش حاجة .. اذا ماكنتش عايز الشغل ، بلاش .. نقدر نعيش بماهيتى .. نقدر ناخذ اوضه فوق سطوح ، في عشه .. مش حنموت ابدا ، حنعيش ، حنعيش زى بقية الناس اللي عايشين .

محمود : دى اوهام يا نبيله .. ماحدث يقدر يصنع سعادته لوحده ، مستحيل نحارب بشأن نفسنا وبس .. بشأن سعادته يقيم جبانته مالهش معنى .. مستحيل .

نبيله : (باحساس من يوشك على الفرق) وانا يا محمود ؟

ما فكرتش في ؟ ما فكرتش ايه اللي ممكن يحصل لي من غيرك ؟

محمود : انا مش بتخلي عنك يا نبيله .. ابدأ .. انا عايزك ، لكن خايف عليكي من نفسي .. مش بايدي ، صدقيني .. حبك وحنانك اعلی شيء في حياتي وأكثر شيء بيعذبني ..

نبيله : (تتراجع خطوة وتنظر له وكأنها لا تعرفه) لا ، انت اناني ، انت فعلا اناني .. انت هس يا محمود .. ايوه .. ما انتاش بطل ..

محمود : ارجوك يا نبيله ..

نبيله : اتفقنا .. ح اسيبك ، لكن المره دي بجد .. فاهم ؟ مش حتشوفني ثاني .. عمري ما ح اغفر لك اللي عملته معايا .
(تتحرك لتأخذ حقيبتها)

محمود : نبيله ..

نبيله : ولو اتجوزت في يوم يا محمود ، مش ح اضعف ، مهما كان الراجل اللي ح اتجوزه ، مش ح انعم .. لأنني النهارده بس عرفت معنى الخيانه .
(يتهدج صوتها ، محمود يندفع ويمسك يدها)

محمود : نبيله حبيبتي .. انتي ما فهمتنيش .. انا .. انتي .. انا مستعد اتجوزك .. و .. ودلوقتي حالا .. لكن انا مش مسئول .. انا ..

نبيله : وانا مش بشحت منك .. (تجذب يدها وتخلصها من يده)
للي قلته كفايه .. اللي كان مستحيل بقي حقيقه ..
انت علمتني ازاي اكرمك .. اوعى (يدخل محمد فجأة)

محمد : نبيله ، محمود .. ايه الحكايه ؟
(نبيلة ومحمود يجمدان لحظة ، ويتحاشيان النظر للى
محمد) .

(محمود يخرج فجأة مسرعا دون كلمة) .

محمد : (يتحرك خلفه) محمود .. الله .. استنى بس ..
محمود .

(نبيلة تسوى شعرها وملابسها وتهم بالخروج) .
(محمد يستدير عائدا اليها ويعترض طريقها) .

محمد : نبيله .. مش تفهمينى ايه اللى حصل .

نبيلة : (بكبرياء) مافيش .

محمد : (يمسك يدها) مش ممكن أسيبك تخرجى وانتى فى
الحاله دى .

نبيله : (تتجمع الدموع فى عينيها ويتهدج صوتها) أرجوك
يا محمد .

محمد : (باسى) بلبل تعيط ؟؟ دم معقول ؟

(نبيلة تجهش بالبكاء دفعة واحدة رغما عنها) .

(محمد يحتضنها بلا مقاومة منها) .

(محمد يغمض عينيه بإرتياح دفين ويقول ببطء) ..

نبيله .. نبيله حبيبتى .. مافيش حاجه فى الدنيا
تستحق دموعك .

(ستار الفصل الثانى)

(الفصل الثالث)

المشهد الأول

- بعد مرور عشرة أيام .

- صادق نائم على مقعد المكتب وقد استند رأسه فوق يديه . . يدخل محمود بعد لحظة ويبدو مرهقا وقد طالبت ذقنه ، يقف وينظر لصديق ثم يجلس على المقعد الموضوع أمام المكتب ويطوح رأسه للوراء . . لحظة صمت ، ثم يفتيق صادق ، بفاجأ بمحمود . . يهت واقفا .

- صديق : الأستاذ ؟
- محمود : (لا يتحرك ولا ينظر له) .
- صديق : لا .. لا مؤاخذه .. اصل خديتى سنة نوم .. اتفضل يا متر .
- محمود : خليك .
- صديق : افندم ؟
- محمود : المكتب لايق عليك .
- صديق : (بخجل) العفو يا فندم ، وانا ايه يوصلنى .
- محمود : (وكأنه يحدث شخصا غير صديق) ليه محدش عايز يصدقنى ؟
- صديق : يا فندم (ثم يسكت ويجلس منفذا امر محمود بتردد) حاضر (ثم لا يلبث أن ينهض مسرعا دون اقتناع لا .. مش ممكن .
- محمود : ماحدش نسال عليا ؟
- صديق : كتير يا متر ، وانا قلقت على خضرتك وماكنتش عارف اتصرف ازاي .
- محمود : نبيلة ماجتتش ؟
- صديق : (يهم بقول شىء ثم يغير رايه) لا .
- (محمود ينهض ويتمشى ، صديق يتابعه بحيرة وقلق ودهشة) .
- صديق : الظرف ده جه لسيافتك امبارح .
- (محمود ينظر للمظروف فى يد صديق ولا يتناوله صديق يضطر لتركه على المكتب) .

صادق : هو لأمؤاخذه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : مين اللى سال عليا ؟

صادق : (مرتبكا) للزباين طبعا ٠٠ و ٠٠ (ثم يسكت) .

محمود : (متلفتنا اليه الآن فقط وبشك) وايه ؟

صادق : و ٠٠٠٠٠ وحضرة وكيل النيابة .

محمود : (بعدم فهم) وكيل النيابة ؟

صادق : ايوه ٠٠ هو حضرتك ماعرفتش باللى حصل ؟

محمود : بخصوص ايه ؟

صادق : القضية ٠٠ قضية الست فتحية .

محمود : أنا مش قلت لك تحضر وتاجلها .

صادق : ما هو اصل يا فنديم ، يوم الجلسة ، هو حضرتك كنت مسافر ؟؟

محمود : انت مابتتكلمش على طول ليه ؟

صادق : مافيش يا فنديم ، أنا فاكرك عرفت باللى حصل

محمود : أنا مش فاهم حاجه .

صادق : القضية يا فنديم .

محمود : مالها .

صادق : ع العموم القضية نفسها مش مهمه .

محمود : امال ايه ؟

صديق : اللى حصل بعد القضية وحضرتك مسافر .. مش برضه
حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : (بعصية) ايه اللى حصل ؟ اتكلم .

صديق : (يتكلم فورا) الأستاذ محمد يا فندم .

محمود : ماله .

صديق : (بسرعة شديدة) بعد الجلسة ، وهو خارج مع فؤاد بيه
قدام باب المحكمة ، فتحية هجمت عليه وحاولت تقتله .

محمود : تقتل مين ؟

صديق : (بسرعة شديدة) فؤاد بيه .. الأستاذ محمد حاول

يحوش عنه ، جت الضربة فيه هو ، ثقلوه ع المستشفى .

محمود : (يسكت ناظرا له فى ذهول) .

صديق : انت كنت فين يا متر ، ده وكيل النيابة سأل على حضرتك

مرتين .. اسمه طلعت بيه ، ويعرف حضرتك كويس .

محمود : الكلام ده حصل امتى ؟

صديق : بقول لحضرتك بعد الجلسة ، من حوالى تسع تيام .

ماهو قؤاد بيه كسب القضية وطلع براءه .

محمود : ومحمد لسه فى المستشفى ؟

صديق : لا .. خرج تانى يوم .. الجرح بسيط .. يذوب ثلاث

أربع غرز ، جت سليمة .

(محمود يتحرك ناحية الباب ثم يقف ويلتفت

لصديق) .

محمود : انت متأكد ان نبيله متصلتش خالص ؟

صادق : لا ، بس الاستاذ محمد فات امبارح وساب لك الظرف ده .

• (محمود يعود ويتناول المظروف ويتأمله) •

صادق : (وكأنه يهرب) أروح اعمل لسيادتك فنجان قهوة .

(محمود يبحث عن فتاحة الأوراق ، ثم يهم بفتح

المظروف) •

• (صادق يعود فى الحال) •

صادق : طالعت بيه وكيل النيابة .. اخلية يتفضل ؟؟ (لكن طلعت

يدخل ومعه كاتب) •

طلعت : صباح الخير .. ازيك يا محمود .. متأخنيش لقيت

الباب مفتوح •

• محمود : أهلا •

طلعت : ايه ده يا راجل .. كذت فين • بقالى ثلاث أيام

مستنيك •

• محمود : مستنينى ؟ (ثم يلحظ وجود الكاتب المراقق لطلعت) •

طلعت : لكن ولا تزعل يا سيدى .. ادينى جت لك بنفسى ، مش

حتقولى اتفضل (ويجلس بالفعل) •

• محمود : اتفضل •

طلعت : (يشير للكاتب فيجلس ثم يلتفت لصادق) ممكن نشرب

اتنين ع الريحه •

• صادق : طبعا يا سعادة البتية (يخرج صادق) •

طلعت : سلامات يا محمود .. واحسنى والله ... سيجارة ؟

• محمود : (يتناول منه السيجارة كالنوم) •

طلعت : والله زمان .. وحشتنا أيام الكلية .. ومناقشاتنا
ع الكافتيريا ، فاكرك ؟

محمود : (يهز رأسه) .

طلعت : أنا فيا شيء لله ، تصور انى حلمت ببيك قريب (يشعل
سيجارته ثم يكمل) قبل الحادثة ما فيش يومين تلاته .

محمود : تقصد حادثة فتحية ؟

طلعت : أيوه ، الا صحيح ايه الموضوع ده ؟

محمود : أنا ما عرفتتش بيه غير دلوقتى ..

طلعت : لا ؟؟

محمود : انت اللى ماسك التحقيق ؟

طلعت : أيوه يا سيدى .. شفت بقى الصدف ؟ لحسن ما كفتش
بتؤمن بالصدف .. ولا غيرت رأيك ؟ (ويضحك) .

محمود : لا .. أبدا ..

طلعت : طب أدبك وقعت فى ايدى اهو .. أما نشوف بقى حتغير
رأيك ولا لا .

محمود : ما افتكركش فيه سبب يخلينى اغيره .

طلعت : ااره دى لازم تغير رأيك ونص ، لأن ده فى مصلحتك .

محمود : وأنا ايه علاقتى بالحادثه ؟

طلعت : ولا حاجة .. بس المتهم بنقول أنك حرصتها تقتل فؤاد
بيه .

محمود : (ناهضا) أفهم من كده انى متهم ؟

- طلعت : (ضاحکا) مش بقولك وقعت فى ايدى •
- محمود : (ببرود) ومستنى ايه ماتبتدى التحقيق •
- طلعت : الله ، انت زعلت ؟ يا راجل ، ده انا بهزر معاك •
- محمود : انت عارف انى مش مؤمن بالصفه ، يعنى اى حزار من النوع ده ح افسره انه مقصود •
- طلعت : كده ؟ طب ولما قلت لموكلتك ان مافيش حل غير انها تعتدى ع الراجل كنت بتقصد كلامك دا بجد ولا كان مجرد كلام بالصفه ؟
- محمود : (يسكت وقد فوجئ) •
- طلعت : شفت ؟ ؟ اسمع يا محمود يا خويا .. انا جاي ادرش معاك .. انسى حكاية التحقيق دى خالص دلوقت •
- محمود : (يلتفت للكاتب بنظرة ذات مغزى) •
- طلعت : (ضاحكا) بالشرف جه معايا صفه .. لو تحب نقعد لوحنا ، ما عنديش مانع •
- محمود : بس انت مضطر تحقق معايا بشكل رسمى ، ان مكانش دلوقتى، يبقى بعتين •
- طلعت : والله انا ماسك القضية دى وانا متاذى وربنا عالم •
- محمود : عشان كده كبست على اول ماوصلت •
- طلعت : صفه برضه .. طب انا اعرف منين انك لسه واصل ؟
- انا عايز اوfer عليك مرواح النياابة •
- محمود : وانت ليه خدت كلامى جد .. مش جايز بهزر انا راخر ؟

طلعت : مش باين عليك .

محمود : يعنى اى كلام مهما كانت كمية السم اللى فيه نقدر نعتبره
مزار لو الواحد قاله وهو بيبيتسم ؟

طلعت : الله يسامحك .. انت راجل دماغك ناشفه

محمود : وانت طول عمرك بتهالح الاول والطالب المثالى .

طلعت : ده غضل من الله سبحانه وتعالى .

محمود : (ساخرا) ده اذا اعتبرنا التفوق ميزة !

طلعت : انت نكى مافيهاش كلام .

محمود : اشكرك .

طلعت : بياك الوحيد انك واخذ الدنيا بتحدى وعقلك بيشطح
ببياك .. انا ارامن .. غيابك الايام اللى فاتت كان
شطحه من ايامهم .

محمود : اتقدر اعتبر التحقيق ابتدى ؟

طلعت : هو انا مش حا اعرف اتكلم معاك والا ايه ؟

محمود : انا مش ضد انك تستجوبنى .. بالعكس ، انا افضل ده
يحصل بسرعة ونفتمى .

طلعت : اظن مافيش داعى اقولك انى عايز اساعدك .

محمود : عايز تساعدنى ازاي .. ؟ ممكن تخالفت ضميرك القانونى ؟

طلعت : لا .. فى اطار القانون .. الموضوع ممكن يكون بسيط ..
ويمر بسلام ، وجايز يكون موقفك خرج ويأثر على
مستقبلك كله .

محمود : يعنى مستقبلى فى ايدك .

طلعت : العفو . كل شىء بيد الله .

محمود : متهيالى نخل فى الموضوع .

طلعت : شوف يا سيدى باختصار البنيت بعد ما عملت عملتها عايزه
تجرجرك ، بتدعى انك انت اللى حرصها تعتدى على فؤاد
بيه ، طبعا كلامها ماهواش قرينه ضدك ، وتقدر تنكره ،
وانا مصححك . لكن المشكلة فى الفتاحه .

محمود : الفتاحه ؟

طلعت : آه ، انت ماعرفتش انها ضربته بفتاحه الورق ؟

محمود : (يسكت فى دهشة) .

طلعت : (يتناول فتاحه الورق من فوق المكتب) فتاحه زى دى
بالظبط ؟ وسنها حامى برضه .

محمود : (يسكت) .

طلعت : دى حتى بتقول انها بتاعتك . تصور ؟

محمود : انا فعلا ضاعت منى واحده ، واشتريت دى بدلها .

طلعت : ياه ، وضاعت امتى ؟

محمود : (متذكرا) آخر مره كانت فتحه هنا .

طلعت : يعنى قبل الحادثة بيومين .

(ثم يلتفت فجاء للكاتب الذى بدأ يسجل
الحوار)

طلعت : لا لا ماتكتبش حاجه .

محمود : (بحيرة) يبقي خذتها من غير ما تقوللى

طلعت : طب وانت مالك .. قتهمك ليه بقى ؟ اما بنت كلب
صحيح .. استغفر الله العظيم .. بالشكل ده مافيش
عليك اى مسئولية قانونية ، والكلام يوم اللي اخفيت
فيهم ، نقدر نقول انك كنت .. بالحق هو انت كنت
فين ؟

محمود : وده ايه دخله فى الموضوع ؟

طلعت : ابدأ .. بس عشان نستوفى التحقيق من الناحية الشكلية
لحسن يقولوا حرضتها وهربت ولا حاجه .. قلت لى
كنت فين ؟

محمود : فى اسكندرية .

طلعت : خالص . يبقي اتحلت .. كان عندك قضية هناك ، مش
كده ؟

محمود : لا ..

طلعت : ما هو طبعا مش حنقول كنت بتصيفت .. ده احنا فى ثلوثيه
(ومتصنعا المزاح) تلاقىك رحت تعك هناك يا دبور مه ؟
اعترف .

محمود : (يسكت وينظر له) .

طلعت : ماتحاولش تذكر .. واحد يسيب شغله من غير مايدي
خبر لمخلوق ويسافر فى البرد ده يبقي فيها انه ، يا رايح
لواحدة يا هربان منها عشان ينسى .

محمود : عاوز توصل لايه ؟

طلعت : ولا حاجه .. المساله كده بالعقل .

محمود : انتروا لحقتوا تجمعوا غنى ثحريات ؟

طلعت : (ضاحكا) هو كلامى جه على الجرح بجد ولا ايه ؟

محمود : محمد اللى قالك طبعاً ،

طلعت : الراجل ما قالش عليك غير كل خير .

محمود : وطبعاً جاب سيرة نبيله ؟

طلعت : نبيله مين ؟ يا راجل ماتكبرش الموضوع .. فتحيه دى

تلاقيها بت مهفوفه .. الأشكال دى عارفينها .. ماعدش

فيه أخلاق ولا قيم .. وانت عارف عقل النسوان ..

ناقصات عقل ودين . الشئ الغريب ايه اللى خلاها تدعى

عليك كده ؟

محمود : (يسكت) .

طلعت : ولا انت قولت لها كده فعلاً ؟ يعنى سكت ؟ أنا أقولك ..

صدفه برضه .. قعدت تتفلسف زى عوايدك ، شطيت

وقلت كلمتين من اياهم ما خدتش فى بالك ان البت عقلها

طابق .. راحت عملت عملتها فى لحظة جنان .. لكن

ارجع أقولك برضه الصدف بتلعب بينا .

محمود : (بهدوء ما قبل العاصفة) لا .

طلعت : لا ايه ؟

محمود : مش كده .

طلعت : مامو يا كده ، يا اما انت بقى قاصد تحرضها .

محمود : انت بتهددنى ؟

طلعت : لا سمح الله ، أنا عاوز أساعذك .

محمود : أنا أرفض التهديد .

طلعت : مالك يا محمود .. بتكلمنى كده ليه ؟

محمود : انت اللى لازم تغير لهجتك معايا .

طلعت : تقصد ايه .. مش فاهم .

محمود : لا انت فاهم كويس .. مافيش داعى للاستئالة الملقوفة ، مافيش داعى للغمز واللمز ، وغر مساعدتك ، اذا كنت عايز تتشفسى فى خليك صريح وواضح .. مافيش داعى للخجل .

طلعت : لا .. ده كتير (ثم متلفتنا للكاتب الذى يجلس دون كتابة)
ماكتنبش الكلام ده .

محمود : لا اكتب ، أنا مش خايف منك .. مش خايف من حد .. أنا ماقتلهاش تقتله ، لكن مكانش كلامى صحفه ، ولا شطحات ، ماتساومنيش .

طلعت : اساوامك ؟ اساوامك على ايه ؟

محمود : انى اغير راىى .

طلعت : تأكد ان ده مايهمنيش ، وانى مايجملكش اى كراهيه او حقد ، بالعكس ومستعد اقسم لك بالله ورسوله ..

محمود : اسمع .. أنا بكرةك .. افكر ده كفايه ويخلينا نختصر السكة .

(للكاتب) لو سمحت لفتح الحضر .

(لطلعت) تقدر تاخذ اقوالى بشكل رسمى ؟

(يدخل صادق بالقهوة ، طلعت ينتظر حت

يخرج) .

طلعت : ده رايك النهائى ؟

محمود : ايوه .

طلعت : (ببعض التحدى) وهو كذلك .

(يخرج منديلا يجنف عرقه ، ويشير للكاتب

بالجلوس الى مكتب محمود) .

الكاتب : الاسم .. والسن .. والوظيفة .

محمود : البطاقة ايميه ، واى معلومات تانيه عارفها حضرة وجيل

النيابة ، بما فيها طباعى واخلاقى وشطحاتى .

طلعت : (بقوة) انا ما اسمحش لك تقول كلمة واحده زياده .

محمود : (محنيا راسه) متأسف .

طلعت : سين .. متى رايت المتهمه فتحيه لآخر مره قبل الحادث .

محمود : جاتنى المكتب من حوالى عشر تيام ، وما عنديش علم بـ

حوادث .

طلعت : هل صحيح انك انسحبت من الدفاع عنها ؟

محمود : ايوه .. لأن قضيتها كانت خسارانه ..

طلعت : المتهمه ادعت انك انت لللى حرصتها تقتل فؤاد بيه .

فهل هذا صحيح ؟

محمود : انا ما حرصتهاش .. انا كنت بقول راىي .. ان قضيتها

مالهاش حل فى المحكمة .

طلعت : لكن حسب أقوال المتهمه انت اقترحت عليها وسيلة

محددة ، قلت لها اضربيه سكينه .

محمود : قلت لها تطلب منه يسامحها وتبوس رجله او تضربه
سكينه .. وده على سبيل المثال .. مجرد توضيح
الرأى .

طلعت : امال بتفسر بايه انها استعملت الفتاحه بتاعتك فى
الاعتداء على المجنى عليه ؟

محمود : اعتقد السؤال ده تساله لها مى .

طلعت : انت حتعلمنى شغلى ؟؟

محمود : كل انسان مسئول عن تفسير تصرفاته ببس

طلعت : سين .. كنت فين يوم الحادث ؟

محمود : يوم الجلسة ، سافرت الصبح بحرى اسكندرية .

طلعت : وايه الفرض من سنرك ؟

محمود : مافيش سبب .

طلعت : انت متعود تتصرف بدون وعى

محمود : ماقلتش بدون وعى .. قلت بدون سبب .

طلعت : انت بتنكر قانونية السببية .. ؟

محمود : كنت عايز اختالى بنفسى .

طلعت : الاجابة نفسها محتاجه تفسير .. ليه كنت عايز تختلى
بنفسك ، لأسباب نفسيه ؟ عاطفيه ؟ لارهاق فى العمل ؟

محمود : انا مش شايف علاقة بين سفرى وموضوع التحقيق .

طلعت : انا الى اقرر ده مش انت .

- محمود : يبقى امتنع عن اجابة السؤال .
- طلعت : ليه سافرت سرا. ودون ان تخبر احدا ؟
- محمود : قلت انى كنت عايز ابقى وحدى .
- طلعت : وشغلك ؟
- محمود : انا حر فى الطريقه اللى امشى بيها شغلى .
- طلعت : كنت بتعمل ايه فى اسكندرية ؟
- محمود : ماكنتش بعمل حاجه ميينه .
- طلعت : الاجابه محتاجه تفسير .
- محمود : تقدر تقول انى كنت بتأمل مشاكل الكون ، ماساة الانسان المعاصر .. واضحه الاجابه دى ؟
- طلعت : واضحه .. لكن غير معقوله ومقصود بيها السخرية .
- كنت بتروح فين .. بتقابل مين ؟
- محمود : ماكنتش بروح اماكن محدده ، الشوارع ، الجنائن ، الكورنيش ، القهاوى .
- طلعت : تقصد مجرد تسكع ؟
- محمود : ماغنديش اعتراض على التسمية .
- طلعت : سين .. متى علمت بالحادث ؟
- محمود : النهارده ، من وكيل المكتب بتاعى .
- طلعت : هل لاحظت شيئا من الاضطراب النفسى على المتهمه ؟
- محمود : امتنع عن الاجابة .

طلعت : ايه رايك فى الحادث ؟

محمود : امنتع عن الاجابة .

طلعت : ما هو شعورك عند سماع نبال

محمود : (مقاطعا) امنتع عن الاجابة .

طلعت : ايه رايك فى سلوك المتهمه ؟ ايه حكمك الاخلاقى عليها ؟

محمود : (لا يرد) .

طلعت : (للكاتب) اقلل المضر .

(الكاتب يقدم الدفتر لمحمود فيوقع عليه دون

اكثرات) .

طلعت : تفنكر اسارب الامتناع عن الاجابة حيفيك بحاجة ؟

محمود : انا برفض طريقتك فى التحقيق .. وعذى الشجاعه انى

اقول كل شىء قدام المحكمه .

طلعت : يبقى حنتقابل هناك .

(ثم يشير للكاتب وهو يخرج بسرعة) .

(محمود يجلس بارهاق على المقعد الموضوع امام

المكتب) .

(صادق يظهر عند الباب) .

صادق : اى خدمه يا متر ؟

محمود : (بعد لحظه) انت متأكد ان نبيله ماتتلتش ؟

صادق : لا يا متر .. انما الأستاذ محمد لما جه اتصل بيها من

هنا فى التليفون .

محمود : ماعرفتش ليه ؟

صادق : أنا سمعته بالصدفة فيقولها .. هو حضرتك ما فتحتش
الظرف اللي سابه .. ماهو ده بخصوص الأستاذة نبيله .

محمود : (ينهض ويتناول الخطاب) كان فيقولها ايه ؟

صادق : سمعته بالصدفة فيقولها أنه مالقاش حضرتك و

محمود : (يفيض الخطاب بالفتاحة) وايه ؟

صادق : وانه اتفق مع الماذون .

محمود : (بعجم فهم) ماذون ؟

صادق : أيوه ، والظرف ده فيه دعوه لسيادتك .. ماهو الأستاذة
كان كتب كتابها امبارح .

(محمود ينظر لصادق بذهول وتعبيرات مختلفة
على وجهه) .

* * *

المشهد الثانى

- بعد مرور أكثر من شهرين •

- الحجرة فى فوضى •• بعض الأثاث مكمم فى
جانب •• كتب على الأرض •• حقيبة كبيرة
فى ركن •• محمود يقدم مقعدا لفتحية ••
وهى الآن ترتدى بنطلونا وبلوزة شفافة وعلى
راسها باروكة صفراء •

- تجلس فتحية على المقعد بينما يستند محمود
بظهره الى حافة المكتب •

محمود : اتفضلی .

فتحیه : انت بتعزل ولا ایه ؟

محمود : حاجه زی کده . . . وازیك دلوقتی یا فتحیه .

فتحیه : زی ما انت شایف .

محمود : انا شایف انك اتغیرتی خالص .

فتحیه : نعمده . . . جت سلیمه المره دی .

محمود : لكن ما اتضایقتیش لما المحامی طلعتك مجنونة ؟

فتحیه : مش احسن م الحبس ؟ مجنونه مجنونه بس اعیش .

محمود : انا مستغرب . . . ازای الخصوم سلموا بالسرعة دی ؟

فتحیه : مامو محامی فؤاد بیه اللى شار علينا بكده .

محمود : محمد ؟

فتحیه : آیوه یا استاذ . . . انت مدرتش ؟

محمود : وایه مصلحته ؟

فتحیه : لو كنت بعقلی ماحدش حیصدق انی ضربت فؤاد بیه من

غیر سبب ، وفؤاد بیه خایف علی سمعته .

محمود : آه . . . طلعوکی مجنونه عشان کده .

فتحیه : ودفعوا لی هصاریف المحامی کمان . . . وهما ماقالوش

مجنونه ، یعنی مجنونه . . .

محمود : اضطراب نفسی .

فتحیه : آیوه ، وانا کان عندی ده صحیح .

محمود : هما قدروا يقنعوكى انتى كمان ؟

فتحيه : أستاذ .. انت زعلان منى ؟

محمود : أبدا .. ليه ؟

فتحيه : عشان قلت ، قصدى المحامى بتاعى قال انك وزتنى .

محمود : للاسف ده شرف ما أقدرش أدعيه .

فتحيه : مش فاهمة .. يعنى كنت بتتكلم جد لما قلتلى أضربيه ..

محمود : انتى فهمتى ايه ؟

فتحيه : ماعرفتش بتتريق ولا بتتكلم جد .

محمود : امال ايه اللى خلاكى تحاولى تضربيه فعلا ؟

فتحيه : مش عارفه : : كان عندى اسمه ايه ده ، الاضراب ،
النفسى .

محمود : آه ، وعلوقتى عقلتى ؟

فتحيه : الحمد لله على اى حال .. المهم انت يا أستاذ .

محمود : لا أنا مش باين على ح أخف .

فتحيه : ما أقصدش .. أنا متأثره اكمنى طلعت منها وحضرتك
اللى اتظلمت من غير سبب .

محمود : تصورى .. مع ان اللى يحرض مجنونة يبقى اكيد
مجنون زيها .

فتحيه : آه والنبي عندك حق .. وماقلتش كده ليه وطلعت براءه
زىي ؟ ولا أقولك ما انت ممكن تستأنف .. تحب اكلم لك
المحامى بتاعى ؟

- محمود : كتر خيرك .
- فتحية : والأستاذ محمد راخر ، لو كلمناه جايز يساعدا .
- محمود : انت قلبك أبيض قوى يا فتحية .
- فتحية : ألا صحيح .. انت مادافعتش عن نفسك ليه فى المحكمة ؟
- محمود : قوايلي انتى .. لسه بتفكرى فى التمثيل ؟
- فتحية : وليه لا ..
- محمود : بعد كل اللي حصل ؟
- فتحية : فؤاد بيه ماعندوش مانع يشغلنى .
- محمود : هايل .. يعنى اصطاحتوا .
- فتحية : تقريبا .. ح آخذ دور الكومبارس .
- محمود : ياه .. كومبارس مره واحده ؟
- فتحية : آه .. قالولى ده الدور اللي اليق فيه .
- محمود : مظلوط .. لكن انتى بتعرفى تمثلى فعلا ؟
- فتحية : وهى دى صعبة يا استاذ .. ماكل الناس بتمثل .
- محمود : معاكى حق .
- فتحية : امثل وارقص .. واغنى كمان .
- محمود : تغنى ؟؟
- فتحية : آه (تنهض وتغنى على الفور مطلع اغنية لام كلثوم) .
- محمود : جميل .

فتحيه : حافظه كل ادوار الست .

محمود : يا سلام ؟ وايه كمان ؟

فتحيه : وهى الست مش كفايه ؟

محمود : ما أقصدش .

فتحيه : قصدك شادية ولا نجاة ؟ واحفظهم ليه ، ما انا صوتى

أحلى منهم .

• (يظهر صادق عند الباب)

صادق : لامؤاخذه يا متر (ثم محنتا شخصا بالخارج) اتفضل

يا معلم .

(يدخل تاجر اثاثات قديمة ، يرتدى بالطو فوق

جلباب) .

التاجر : بسم الله الرحمن الرحيم .. سلامو عليكم .

(التاجر يتفحص محتويات الحجرة .. يندق على

المكتب بقبضته) .

(محمود لا يلتفت له .. فتحية تبدو عليها

الدهشة) .

التاجر : والبيه عايز كام فى الشيله دى ؟

صادق : خليك معايا انا .. تعالى لسه فيه اوضه .

(صادق والتاجر يخرجان الى الحجرة الأخرى) .

فتحيه : انت حتنيع العفش يا استاذ ؟

محمود : المكتب كله .. تشتري ؟

فتحيه : لازم بقى مهاجر .

- محمود : كل شيء جايز .. انتى ناويه تعملى ايه ؟
- فتحية : ح أجرب حظى بره .. رايحه لبنان .. عبده طلع لى
الباسبور خلاص .
- محمود : عبده كمان اللى عملك الباسبور ؟
- فتحية : وهو انا لوحدى ؟ ده كل زمايلى اللى نجحوا فى مسابقة
الوجوه الجديدة .
- محمود : كده ؟ وفؤاد بيه مش طالع معاكم ؟
- فتحية : لا .. ححصلنا بعدين .
- محمود : متأكدك انك حتملى وتغنى وبس ؟
- فتحية : لا طبعا (تضحك) والذى منه .
- محمود : ياه .. ده انتى عقلتى خالص يا فتحية (يضطك) .
- فتحية : مما مش بيقولوا للعقل زينه .. شسوف لما عقلت بقى
شكلى ايه (تستعرض ملابسها) .
- محمود : دى الزينه بس .. انما العقل فين ؟
- فتحية : الحشو طبعا يا استاذ (وتطلق ضحكة ماجنة) .
- محمود : لكن ده جسمك يا فتحية .. مش عقلك .
- فتحية : آه ، انما اللى تغلب به اللعب به (تضحك ثانية) .
- محمود : (لا يضطك) .
- فتحية : (ناضة) استاذن انا بقى .. اشوف وشك بخير
يا استاذ محمود .
- (تمد يدها لتصانحه فيحتفظ بها) .

محمود : فتحية .. تسمحيلى اسالك سؤال ؟

فتحية : اتفضل .

محمود : (بعد لحظة) مابتفكريش يكون لك بيت وراجل واطفال
و

فتحية : (تضحك بمجون) احنا لسه حنحلم يا استاذ ، ماكبرنا
وفهمنا الدنيا .

محمود : وافرضى ان ده ممكن .

فتحية : واعشم روى بالكذب ليه .

محمود : بتقول افرضى .. وافرضى مثلا .. مثلا ان الراجل ده
انا .. توافقى ؟

فتحية : (تسكت مبهوتة ، ثم تقول) اوافق على ايه ؟

محمود : تتجوزينى .

فتحية : (بتردد وارتباك) وانت تتجوزنى ليه ؟

محمود : انا قلت مثلا .. ما تفكريش فى .. فكرى فيكى انتى ..
توافقى ؟

فتحية : (تسكت) .

محمود : (بلا انفعال) يعنى لا .. طب ليه ؟

فتحية : (تهز كتفيها) معرغش .

محمود : بتخافى منى ؟ بتكرهينى ؟

فتحيه : يا خبر يا استاذ .. وانا ايش وصلنى لك .. طب ده
انت طيب وابن حلال ومش زى التانيين .

محمود : امال ايه السبب ؟

فتحيه : يمكن (بحيرة) ، اصل انا مش فاهماك .. توبك مش
من توبى .

محمود : (يهز راسه وكأنه فهم) .

فتحية : (بسرعة) بس ما تزعلش .. انت تتمناك ألف واحده
احسن منى .

محمود : (ببساطة) لكن فؤاد بيه ، او عبده الريجيسير كنتى
توافقى .. مضبوط ؟

فتحيه : انت زعلت يا استاذ ؟ .. يقطعنى .

محمود : بالعكس .. انا اشكرك عشان جاوبتبنى بصراحة على
سؤالى .

فتحيه : انما انت بتتكلم جد ولا عاوز تعرف وبس ؟

محمود : (بابتسامة) وانتى يهك ايه مادام مش موافقه ؟
(لحظة صمت .. فتحية تحاول ان تقول شيئا ..
تنظر له نظرة اغراء) .

فتحيه : (بلهجة مختلفة) انت بتسهر فين بالليل ؟

محمود : بتسالى ليه ؟

فتحيه : كنا نتقابل فى حته ، لو تحب يعنى .

محمود : (يبتسم) ما تنسيش الجوابات عشان اطمئن عليكى

فتحيه : (مضيفة) من لبنان ؟ طبعاً يا أستاذ . . . بالحق مش
عابز حاجه من هناك . . . بلوفرات . . . خلاطات . . . خراطيش
سجاير . . . اطلب .

محمود : (يخلل على ابتسامته ويهز رأسه نفياً) .

فتحيه : (مصافحة) طب أتولك « أورفوار » دلوقتى .

محمود : مع السلامه يا فتحيه .

(يمشى معها حتى المدخل وينظر خلفها ويشرد)

(يدخل صادق والتاجر من الجرة الأخرى) .

صادق : هيه يا معلم . . . قلت ايه ؟

(التاجر يثق على المكتب ثانياً ، يفتح الأدراج

ويشلقها) .

التاجر : صلى ع النبى . . . مش لما نساين كويس . . . والكُتب دى

بلا قافيه محتاجينهم ؟

صادق : (يتجه لمحمود ويهم بسؤاله) .

محمود : كله .

صادق : (للتاجر) شيل .

التاجر : هما مش لازمى . . . بس أنا بقول أخلصكم منهم .

صادق : طب خلصنا . . . حتدفع كام ؟

التاجر : الصبر طيب . . . ومن غير مؤاخذه الجرامفون ده يلزمكوا ؟

صادق : (ينظر لمحمود) .

محمود : كله .

صادق : شیل .

التاجر : بالاسطوانات طبعاً .. انا قاصدى اخلصكوا .

صادق : خلصنا يا سيدى .. كام ؟

التاجر : اللى يقول عليه المتر .

صادق : انا اللى بتكلم معاك .

التاجر : (هامسا) هو الأستاذ بتاعكم متألط كده ليه ؟

صادق : اصله مايعرفش يفاصل .. خليك معايا .. قلت ايه ؟

التاجر : ميت اءيف .

صادق : يفتح الله .

التاجر : قول يا باسط .. الفلوس مش كل حاجه ، والعين المايانه
ربك يبارك لصاحبها .

محمود : (بضيق) انا نازل .. ح ابقى أرجع بعد شويه تكون
خلصت .

صادق : براحتك يا متر ..

(محمود يخرج) .

صادق : ايه يا معلم .. انت مش قايلى جوه ميه من نغير الكتب
والبيك آب ؟

التاجر : ميه وعشرين .

صادق : لا .. دا انت شاطر قوى .. دى كتب قانون .

التاجر : ولو .

- صديق : وده بيك آب ، والاسطوانات تسوي كثير .
التاجر : ولو .
صديق : آخر كلام ؟
التاجر : عشرين فوق الميه .
صديق : اسمحلى ، انت كده عايز تستغفل الأستاذ .
التاجر : عشرين للاستاذ ، وعشره علشانك .
صديق : يبقى عايز تستغفلنى أنا .
التاجر : كويسه .. خليها عشره للاستاذ وعشرين علشانك .
صديق : واسعه يا معلم .
التاجر : مش بتقول فوضك فى البيعه ؟
صديق : ضميرى .. ده برضه عيش وملح .
التاجر : وايه اللى يرضى ضميرك ؟
صديق : قسمة الحق .. عشرين للاستاذ وعشرين لى .
التاجر : يفتح الله .. سلامو عليكم .
(التاجر يتحرك خارجا) ، (صديق يتحرك
خلفه) .
صديق : طب اسمع بس ، استنى يا معلم .
(لكن نبيلة تدخل عندئذ .. صديق يتوقف
بدمشة) .
صديق : الأستاذه ؟؟

- نبيله : ازيك يا عم صادق .. امال فين محمود ؟
- صادق : جاى حالا .. اهلا وسهلا انتفضلى .
- نبيله : (لا تجلس) طمنى .. هو عامل ايه ؟ كويس ؟ والمكتب
مقلوب كده ليه ؟
- صادق : ماخلاص يا ست نبيله .. الأستاذ بيبيع الكتب .
- نبيله : مش ممكن .
- صادق : امر ربنا .
- نبيله : ليه ؟ ايه اللي حصل ؟ مستحيل .. لازم تمنعه .
- صادق : كنتى فين يا استاذة نبيله ؟ حمد الله ع السلامه ..
بالحق متأخفينش نسيت اتورك مبروك .
- نبيله : (بالأم) اسكت يا عم صادق ، اسكت .
- صادق : طب انتفضلى ارتاحى ، زمانه جاى .
- نبيله : (تدور حول نفسها بتأثر) يبقى أنا السبب .. أنا
السبب .
- صادق : كله من تحت راس البت المهفونه اللي اسمها فتحية .
- نبيله : حصل حاجه تانى ؟
- صادق : مش قالت إن الأستاذ محمود هو اللي حرصها تعتدى على
فؤاد بيه .
- نبيله : وبمدين ؟
- صادق : حققوا مع المتر ، وجابوا رجله فى القضية ، وبمدين ...
(يظهر محمد داخلا .. صادق يراه فيقوقف عن
الكلام) .

صادق : محمد بيه . . اهلا وسهلا .

نبيله : (تستدير وتفاجا) محمد ؟

محمد : ايه . . ماكنتيش متوقعه تشوفينى ؟ وصلتى مصر امتى
يا نبيله ؟

نبيله : امبارح بالليل .

محمد : والنهارده الصبح بقيتى هنا .

نبيله : ايوه . .

محمد : اقدر انهم ليه ؟

صادق : (منسحبا دون ان يشعرا به) عن انكم .

نبيله : (ببرود) الناس بتقول فى الاول حمد لله ع السلامه .

محمد : كلمتك فى التليفون عشان كده . . مامتك قالت انك
خرجتى من غير ماتقولى لحد . . فهمت انك هنا . . ليه
اللى رجعت م الكويت ؟

نبيله : لانى ح اتطلق .

محمد : ليه ؟

نبيله : وهو ده سؤال ؟ ما انت عارف .

محمد : محمود طبعا (ويتلفت حوله) هو مش هنا ؟

نبيله : وايه دخل محمود فى الموضوع ؟

محمد : دخله انك هنا عنده .

نبيله : (بتحفظ) انت جاى تحاسبنى ؟

محمد : انا جاي احميكي .

نبيله : ولما كنت ببعت جواب كل يوم ، محدش اتحرك م العيله
عشان يحمينى ليه ؟

محمد : نحميكي من جوزك اللي ماکملتيش معاه شهرين ؟

نبيله : ايه الطريقة الغريبه دى اللي بتكلمنى بيها ؟

محمد : شوفى يا نبيله ، مهما كانت الاسباب اللي خلقت تسيبى
جوزك ، فوجودك هنا دلوقتى مش صح .

نبيله : طظ فى الصبح والغلط ونيكم كلکم ، کاکم کدابين منافقين ،
حيوانات .

محمد : نبيله .. امسكى اعصابك ، ايه اللي حصلك ؟

نبيله : (منفجرة) دلوقت بس بتسالنى عن اللى حصللى ..

لازم انهيار او افقد عقلى عشان يبقى لى الحق انى اتكلم .

محمد : انا آسف لو كنت ضايقتك ، ده من خوفى عليكى ..
قوليلي جرى ايه ؟

نبيله : مقدرش .. مش ح اعرف اقول اى حاجه .

محمد : ماهو لازم تبررى اللى عملتيه ، الخناق والفضيحة فى
اقسام البوليس ، والآخر تباتنى فى السفاره عشان تنزلک
مصر .. ليه ده كله ؟

نبيله : مش قادر تفهم ليه ؟ مقدرش تفهمور ايه اللي ممكن
يحصل لى لما الاله نفسى فجاء فى ثلاث أيام فى حضن
راجل غريب نور بلاد غريبه ؟ انسان تافه .. غبي ، حقير ،
مايفرقتش عن اى جيران الا البدر ، اللي بيلبسها عشان
يغطي بيها قذارته وبشاعته .

محمد : طب اهدى يا حبيبتي .. اهدى وفهميني .

نبيله : (فى ثورة ثانية) لا .. مش لازم اقدم مرافعه .. مش لازم اذافع عن نفسى واقولكم مبررات .. كفايه انى رافضه اعيش معاه .. مافيش قوه تجبرنى اعاشر انسان بكرهه .

محمد : ماتنسيش ان الانسان ده انتفى اللى اخترتيه .

نبيله : انت شمتان فى ؟

محمد : (مرتبكا) انا ما اقصدش لكن ..

نبيله : ايوه ، انا وافقت .. ماكنتش فى حالة طبيعية .. كنت بدمر نفسى .. كان لازم تحمونى .. امى اللى اتعذبت طول عمرها عشان اتجوزت راجل مابتحبوش اصرت انى اكرر نفس غلطتها ، ابويا كانه ما صدق اتخلص منى . وانت .. انت اللى بتقول انك بتحبنى ، جبت لى المائون وشهدت ع العقد .. كلكم بعتونى ..

محمد : وهو .. ؟؟ هو لسه بطل فى نظرك مش كده ؟ هو اللى اتخلى عنك وكان السبب فى كل اللى حصلك .. اتكلمى يا نبيله .

نبيله : كل اللى يهكم محمود .. انا مش مهمه .. دايما محمود .. محمود .. خدبت الفجاح والشهره والفلوس .. وهو خسر كل شىء ، حتى انا ولسه بتحقد عليه ؟

محمد : (بقوه) لا يا نبيله .. ماتظلمنيش ، انا عمري ما حقدت على محمود .. بالعكس ، انا كنت بحبه زى اخويا .. واحد آخر لاحظته حاولت اساعده .. محمود كان عنده نفس فرصتى واحسن منها .. انا تعبت اكثر منه ..

ما عرفش الحرمان اللي عرفته ، ومع ذلك بيدعى انه بطل .
أنا اتمرطت كتير وجمت كتير ، لكن هو الجوع والفقر
كان بيعرفهم م الكتب بس .. مابقولش انه كان غنى .
وصحيح الفرق بين ظروفنا مكانش كبير .. لكن كان
فيه فرق .. اللي وصلت له النهارده .. وصلت له بعد
ماكافحت .. انما كل اللي فى دماغه كلام فارغ ..
مالوش ظل م الحقيقه .. الحقيقه انه فاشل .. أيوه
فاشل ، وفشله هو اللي خلاه يدور على دور يلعبه عشان
يغطي بيه فشله وحتى الدور ماقدرش يمثله للنهاية ، كان
بيخسر الناس ، كل الناس .. حتى الفقرا اللي بيطوع
يدافع عنهم مجاناً .. انتى بس يا نبيله اتخدعتى فيه ..
افتكرتى بطيبة قلبك وسذاجتك انه فارس شهيم ..
نبيل ، وانه شايل الكون فى قلبه .. لكن الحقيقه غير
كده .. الحقيقه انه إنانى ، مغرور وحائد ، الحقيقه
انه

نبيله : كفايه يا محمد .. كفايه .

محمد : (مندفعاً بأمل) لا يا نبيله مش كفايه .. لازم تسمعينى
للآخر ، أنا مابكرهش محمود ، محمود هو اللي مبيحبش
حد .. عنده أوهام مراهقة فى دماغه ، وعزيز يفرضها
ع العالم .. عزيز كل الناس تبقى زيه .. فاكرا انه
حيغير الكون .. أنا شفت ناس كتير عندهم مبادئ
ومثل .. ماحدش فيهم بالشكل ده .. وكلهم رأيهم فيه
وحش .. أنا مابكرهش محمود .. لكن ماأقبلش يعمل
بطل على حسابى .

نبيله : انت ما بتفكرش غير فى نفسك .. محمود تعبان فعلاً
ماهاوش بطل ، لكن صادق ، مابيكذبش على نفسه ..
محمود فى أزمة لأن كل شىء حواليه مغشوش .. وأنا

دلوقتی اقدر افهم ايه اللي بيعذب ، وانت كان لازم
تساعده بدل ماتقف ضده .

محمد : انا حاولت .. ولسه مستعد .. هو اللي رفض ایدی لما
مدتها .. هو اللي اختار یعادینی .. لکن انا ح اسامحه ،
علشانك یا نبیله .. انما لازم تنفسیه وتبعدى عنه ..
مش ممکن اسیبه یحطلمك معاه .

نبیله : انت بتملی شروطك یا محمد ؟

محمد : لا یا نبیله ، ابدأ .. انا بقول ده لمصلحتك ، ولمصلحتك ،
ثم ، ثم لازم تنهمینی یا نبیله . انی صبرت واستحملت
کثیر علشانك ، مش لازم اركع تحت رجلیكى علشان
تعرفی انی بحبك .

نبیله : الكلام ده مالوش لازمه .

محمد : وحياتی كلها من غيرك مالهاش لازمه ولا معنى .. محمود
مايحبكيش ، لو كان بيحبك كان اتجوزك .. محمود
استغلك ، ويثبت أنه أحسن مني .

نبیله : انا ماأسمحكش ..

محمد : (مقتربا منها) المره دى انا اللي مش ح اسمح له ياخذك
منی .

نبیله : (بذمول) می دى الخيانة اللي جاي تحمينی منها ؟

محمد : وانتی جایه هنا لیه .. بعد ماظروك وسابك راجعه له
هنا لیه ؟

نبیله : انا دلوقتی بس عرفت انا جيت له لیه .

محمد : انت لی یا نبیله .. لی انا مهما حصل (يطوتها
بذراعيه) .

نبیله : اوعی تلمسنى (تصفحه بقوة .. يقف ويتحسس خده
بذهول) .

(بينما يظهر محمود عند الباب دون أن يلحظه)

محمد : ماتفتكريش انك تقدرى تمطلى على الشرف .

محمود : (يتقدم ويقول بهدوء ولكن فى قوة) اطلع بره .
(محمد يلتفت ويراه فيشحب وجهه) .

محمود : بره .

(محمد ينظر له بحقد هائل ، ثم يخرج مسرعا)

نبیله : محمود .. سامحنى يا محمود .. انا عذبتك فوق عذابك ،
مقدرتش أفهمك .. ما فكرتش غير فى نفسى .

محمود : انتى اللى تسامحينى يا نبیله .. انا فرطت فيكى .

نبیله : كان لازم تحرقنى النار عشان اعرف وأفهم .. لكن ادينى
اهو رجعت لك ، وما فيش حاجة تخلينى أسيبك .

محمود : يا حبيبتي (يقبل يدها) ما قلتلش جيتى امتى وازاى ..
والكلب ده كان عايز منك ايه ؟

نبیله : جه ورايا عشان يبمننى عنك ، ولما يقس اتهم على زى
الحيوانات .

محمود : أنا مش قادر أصدق انك هنا .. وفى اللحظة دى بالذات
وكل شىء فى حياتى بينهار .

نبیله : مستحيل .. مش انت اللى تضلم .

محمود : النهارده بصنى حسابى القديم .. اتنهياالى انى شفت
بطنيا هزيمتى .. مش عارف ليه الخطوة اللى بعد كده ..
وفجاء توصلنى انت كائنك معجزه .

نبيله : بيتقى كل اللى عملته مارحش مدر .. كان لازم اقاوم كل
دقيقه وكل ثانیه عثمان اوصل دلوقتى والفاك .

محمود : تعالى يا نبيله احكيلى .. من يوم ما سافرتى ماسمعتش
عنك اى حاجه .

نبيله : مش عايزه افكر .. انا خلاص .

محمود : اتطلقتى ؟

نبيله : سبته .. انما لازم حيطلقنى ، ولو غصب عنه ..
ما حدش يقدر يستعبدنى .

محمود : اظن اتقدر اتخيل لوحدى .. وللدرجه اللى تخلىنى اخجل
من نفسى .

نبيله : انا اللى سلمت .. انت مالكش ذنب .

محمود : كان بيضربك .. بيهينك ؟

نبيله : ارجوك يا محمود .. بلاش تفكرنى .. ساعدنى اناكمان
عثمان ما اخجلش من نفسى .

محمود : (يرفع راسها بانامله وينظر فى عينيها فتبكي بقوة)
نبيله ...

نبيله : مش ح اغفر لنفسى ان حد غيرك اسفى .

محمود : (محاولا ان يتحكم فى عواطفه) ليه ماقتلش قبلها
يا نبيله .

نبيله : بعث لك عشان تحضر كتب الكتاب .. لو كنت جيت ،

لو كنت كملتني في التليفون .. كنت سبتهم وهربت .

محمود : الوقت كان فات .. ولا كنت اتخيل ان كل شيء يحصل

بالسرعه دي .. في الأول افكرتك اتجوزتي محمد .

نبيله : مستحيل .

محمود : ليه .. مش ساعتها كنتي بتحتريني ..

نبيله : ابدأ .. ماكنتش بنتقم منك .. انا كنت بنتحر ..

بمذب نفسي عشان اخليك تنحم وتحس بالآلم اللي

حسيتها .

محمود : يعني ما فكرتيش في محمد ابدأ ؟

نبيله : ولا لحظه .. هو نفسه مكانش عنده الشجاعه اللي تخليه

يطلبني .. لقاه فرصه يضربك حتى ولو على حساب

نفسه .. كل اللي قدر يعمله انه يجرى يجيب لي المافون

قبل ما ارجع في كلامي ويمضي على العقد وايده

بترتعي .

محمود : لما جاني الخبر قلبي غاص جوايا واتخنقت .. ولما

عرفت انه مش محمد حسيت بعذاب افظع .. يمكن

تستغربي .. لكن دي الحقيقه .. عذاب من نوع غريب

ما اقدرش اوصفه .. لو كنتي اتجوزتي محمد كانت

المسأله اتحسنت .. مكانش حبيبي فيه معنى لحاجه

بعدها .. كنت وصلت للياس اللي الانسان يرتاح بعده .

نبيله : وده نفس اللي حاول محمد يعمله دلوقتي .. كان متأكد

ان محاولته معايا مالهش فايده .. لكن حب يوصل كل

شيء للأخو .. يقطع آخر خيط بينا .

محمود : انتى كان عنك حق يا نبيله .. فاكرو اول يوم دخلنا
هنا نفترج على الشقة ؟ فاكرو قتللى ايه ؟ قلتى انك
خايفه .. وان محمد شىء وانا شىء ، وكل واحد غير
التانى خالص .

نبيله : ايوه .

محمود : ازاي عرفتى كل ده من بدرى ؟

نبيله : قلبى كان حاسس .

محمود : كنت فاكرو لسه اقدر اتكيف مع الدنيا والناس .. حاولت
وفشلت .

نبيله : انت مافشلتش يا محمود .

صادق : (داخلا) استاذ محمود .. لامواخذه ، اصل التاجر
مارضييش غير بـ ...

محمود : (بسرعة) مش مهم .

صادق : طب سيادتك تفضى بس ع المبايعة .

محمود : هات (يوقع له على الورقة بسرعة) .

صادق : هو يمكن ييجى يشيل بكرة .. عن افنك اروح اخلص
معاه .

محمود : تقدر تروح انت كمان يا عم صادق .. ومفتاح المكتب
اهو .. يمكن بكرة تيجوا مأتلاقونيش .

صادق : (بصوت مختلق) امرك يا دتر (يخرج صادق ويسمع
صوت اغلاق الباب الخارجى) .

(نبيلة تفشل فى كبح دموعها) .

محمود : انتى طبعا عرفتى باللى حصل فى القضية .

نبيله : لا .. كنت سافرت .. حققوا معاك ؟

محمود : والحكم صدر كمان .. شهرين حبس .

نبيله : مش ممكن .

محمود : مع وقف التنفيذ .

نبيله : يعنى ايه ؟

محمود : يعنى حكم يفضل يلاحقنى زى ضلى .. حكم ع المستقبل كله .

نبيله : ليه ؟ انت عملت ايه .. حرضت البنث دى فعلا ؟

محمود : قلت لها راى بصراحة فى قضيتها .. يمكن حتى كنت بقوله لنفسى .

نبيله : ومادامعتش عن نفسك ؟

محمود : فكرت .. حضرت مرافعة طويلة .. ويوم الجلسة سكت ..

نبيله : خالص ؟

محمود : خالص .

نبيله : (بعد لحظة صمت طويلة) والقضية الثانية ؟

محمود : قصحك الاولانيه .

نبيله : ايوه .

محمود : اتأجلت (لحظة صمت)

نبيله : كل مشاريينا واحلامنا متاجله ، ومافيش شيء واحد
في حياتنا حقيقي .

محمود : الا حبنا (يقبل اطراف اصابعها) .

نبيله : (تسند راسها الى صدره) حتى حبنسا .. مع وقف
التنفيز .

(ظلام بطيء) .

المشهد الأخير

- بعد مرور نصف ساعة .
- حجرة المكتب خالية ومعمّمة ، ضوء يأتي عبر الزجاج العلوي لباب الحجرة اليمين وهي مغلقة .
- فستان نبيلة ملقى باهمال على الأريكة ، على الأرض فردة من حذاءها .
- بعد لحظة يسمع صوت باب الشقة الخارجى يفتح ، ثم يظهر عم صادق وينير الردهة .

صادق : انا عارف ايه لزمة العجلة دى .. تفرق ايه يعنى النهارده
من بكره .

التاجر : الله .. اتقوا بعثوا وانا اشتريت .. يبقى حقى .

صادق : على اى حال ، المتر اهو مش هنا .. اتفضل شيل .

التاجر : انزل ائنده للشياطين .

(يخطفى التاجر .. صادق يدخل ويشعل النور

ثم ينشغل فى عد أوراق مالية) .

(ينقطع فى الحال النسيء الواصل من حجرة

اليمين) .

(يدخل رجل فى حوالى الاربعين .. اصلح ..

عيناه زائفتان) .

الرجل : ده مكتب محمود عبد المجيد ؟

صادق : كان .. مين حضرتك ؟

الرجل : (يدور بعينه فى المكان) فيه واحد جت هنا من شويه ؟

(ثم يلوح فستان نبيلة فينقض ويمسك به) .

صادق : (بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : هى نين ؟ (يدور حول نفسه ويزعق) اطلعى يا نبيلة .

صادق : مش كده يا حضرة .

الرجل : اوغى (يدفع صادق ويندفع الى حجرة اليمين ويقتحمها) .

صادق : (مذهولا وقد بدأ يفهم) لا حول ولا قسوة الا بالله ..

يا رب استر .

(تسمع ضجة مصدرها الرجل وصراخ نبيلة ..

صادق يتحرك نحو الحجرة) .

(لكن يبرز الرجل بظهوره وهو يحاول جذب نبيله)

الرجل : اتفضلى فوتى قدامى .

(يظهر جانب من جسد نبيلة فى قميصها الداخلى
ويدها ممسكة بالباب فى استماتة .. الرجل
يشدها من شعرها بقوة .. تظهر رأس نبيلة ،
ثم تنجذب بكاملها وهى تصرخ من الألم والفرع ،
رأسها منكسة تحت ضغط قبضة الرجل وبيدها
تحاول أن تلطم ملأة قصيرة حولها) .

الرجل : انتى حتمشى ولا لا .

نبيله : (مستنجد بصوت مرتفع) محمود .

الرجل : ولك عين يا ناجره .

(يصفعها بقسوة .. تفقد توازنها وتسقط على
وجهها امام الأريكة ، تزحف وتستند عليها) .
(يظهر محمود فى باب حجرة اليمين ، شعره
مهوش وقميصه مفتوح) .

محمود : (لاهثا) سيئها .. لوعى تلمسها .

الرجل : لو قربت حقتك واقتلها .

محمود : ماتقدرش .. فيه قانون .. انده البوليس .

الرجل : القانون يخلينى اقتلكم .. لكن خليك انت القانون .

(يجذب نبيلة من شعرها) امشى قدامى .

نبيله : (صارخة) سيبنى .. طلقنى .. طلقنى .

الرجل : مش ح اطلقك .. ح افضحك .. ح اوريكى الذل اللى

عمرك ما شفتيه .

محمود : (يهيم بالتقنم نحو الرجل .. فى الوقت الذى يدخل فيه
التاجر وإثنان من الحمالين) .

الرجل : (يشهر مطواة فجأة) خليك عندك .

محمود : (يتوقف) .

نبيله : (تحاول انتهاز الفرصة لكى تنفلت الى محمود) محمود .
(الرجل يجنبها من شعرها فتسقط على ركبتيها) .

محمود : (مستجمعا عزيمة) سييها .

الرجل : (يضع المطواة على رقبة نبيلة) تعال لو كنت راجل وأنا
أدبحها قدامك .. آدى عشيقك .. لو كان راجل يدافع
عنك ، يحميكى .

(ثم يجر نبيلة على الأرض وهى تقاوم) .

محمود : امسكوه ، ماتخليهوش يخرج ، اقفلوا الباب .
(صادق والحمالان يتجركان لا اعتراض الرجل) .

الرجل : (بشراسة) اوعى انت وهو .. ماحدش يقف فى سكتى
دى مرأتى وأنا حر فيها .

(الثلاثة يتوقفون عن الحركة .. الرجل يستدير مهددا
محمود بالمطواه فيترجع .. نبيلة تصرخ) .

نبيله : محمود .. محمود .

(الرجل يشق طريقه بها خارجا من وسطهم وتنحسر
عنها الملاة .. وصراخ نبيلة يبتعد) .

محمود : (محاولا الاندفاع للخارج) نبيله .
(ثم يستدير نحو الموجودين) .

محمود : وراه .. ماتسيبوهاش .. ساعدوني .. فى ايده
سكينة .

التاجر : (للحمالين) شيلوا بسرعة .. مالناش دعوه .. احنا
اشترينا .. اتحرك انت وهو .. انا شارى كل
حاجه هنا .

محمود : عم صادق .

صديق : (يدق كفا بكف بتاثر) لا حول ولا قوة الا بالله ..
لا حول ولا قوة الا بالله .

محمود : (يهم بالخروج ثابية ثم يتوقف يائسا وهو ينتفض) .
(التاجر والحمالان يندفعان بالاثاث من امامه وخلفه
ويصطاحمان به ويلقون بالاثاث خارج الباب) .

التاجر : شهلوا ياولاد الكلب .

(محمود يغطي وجهه بيده .. ثم هامسا نفسه فى حمى ..
ماكنتش اقدر اعمل حاجه .. ما كنتش اقدر) .
(الحمالان يرفعان المكتب بسرعة .. تسقط فتاحة الأوراق
من فوقه وتستقر امام قدم محمود) .

(محمود ينحن ويلتقطها وينظر فيها متأملا) .
(التاجر والحمالان وصائق يخرجون .. وتبقى للحجرة
عارية الا من بقايا أوراق واسطوانة كسرت .. واشياء
أخرى مهملة وملاءة نبيلة) .

(محمود يقبض على الفتاحة بقوة وكانما خطر له خاطر
ثم تتراخى قبضته وتسقط منه الفتاحة) .
(محمود يرفع الملاءة ويحن فيها وجهه ويندفع فى البكاء
مثل طفل زاعقا بصوت عال يتردده صدى الفراغ وجسده
يترنح تحت وطأة الانفعال) .

(ستار النهاية)

رقم الايداع ٨١/١٨٠٣

دار مساجد للطباعة

٢ شوارع بلال بالقصيرين - الوايلي - القاهرة

« هذا الكتاب »

الفكرة الشائعة عن مسرحيات لينين الرهلى أنها من أون الكوميديا ، رغم ما تتخلل هذه المسرحيات من لحظات مأساوية . اما (الكلمة الآن للدفاع) فهي دراما اجتماعية تتخللها لحظات كوميدية ، وهى تعد من أولى أعمال المؤلف فقد كتبت عام ١٩٧٣ الا أنه لم يقرر حتى الآن عرضها على خشبة المسرح ربما لأنها تجربة متميزة تحتاج الى ظروف فنية خاصة لتقديدها .

الشخصية الرئيسية هنا محامى شاب يطمح الى المثالية وعندما يصطدم بواقع المجتمع يدفعه الشعور بالاحباط الى سلسلة من ردود الافعال تتسم بالغرابة .

26
9k

Bibliotheca Alexandrina



0486668



دار الوقف العربى

للصحافة والنشر والتوزيع

٢٨ شارع قصر العيق - ٢٨٢٧٩

ص ب ٢٤ دواوين / القاهرة